جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الموقف البريطاني من الثورة الايرانية 1979

م.د. علاء رزاك فاضل النجار

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/8/27
تاريخ التعديل : 2017/10/30
قبول النشر: 2017 /1/18
متوفر على النت 2018/7/11

الكلمات المفتاحية :
الموقف البريطاني
الثورة الايرانية

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الموقف البريطاني من الثورة الايرانية عام 1979 ، إذ تَبينّ أن الحكومة البريطانية كانت تحاول منع انهيار النظام الملكي في ايران ، الامر الذي دفعها الى عدم تأييد الثورة الايرانية ، وكان موقفها هذا بدافع الحفاظ على مصالحها في المنطقة من جهة ومنع التوسع السوفيتي من جهة اخرى. الا ان مخططات البريطانيون لم يكتب لها النجاح ، اذ استطاعت الثورة تحقيق اهدافها وتشكيل حكومة اسلامية في ايران عام 1979. ومع ذلك حاول البريطانيون تحسين علاقاتهم مع النظام الجديد في ايران ، الا ان سياستهم السابقة تجاه الاخيرة احالت دون تحقيق ذلك ، ناهيك عن اختلاف الرؤى والافكار بين السياسيين الايرانيين الجدد وبين نظرائهم البريطانيين.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

ارتبط اسم ايران بشكل عام والنظام الملكي هناك بشكل خاص بالغرب ، ولاسيما ابان العهد البهلوي الثاني (1941 – 1979) ، الامر الذي يدل على وجود مصالح مشتركة بين الطرفين ادت الى ان تكون طبيعة العلاقات القائمة بين بريطانيا وايران مبنية على اسس متينة ووثيقة ، فبالرغم من ان بريطانيا انسحبت رسيماً من الخليج العربي عام 1971 ، الا ان ذلك لا يعني تخليها عن مصالحها هناك ، مستغلة بذلك وجود النظام الملكي في ايران ، الذي كان يُعد واحداً من اقوى الانظمة الحليفة للغرب .

عُدَّ وجود النظام البهلوي في ايران مدعماً بترسانته العسكرية بمثابة صمام امان للحفاظ على المصالح البريطانية في ايران والخليج العربي ، وان بقائه كان كفيلاً في منع امتداد النفوذ السوفيتي الى منطقة الخليج العربي ، في وقت كان فيه الصراع قائماً بين المعسكرين الشرقي والغربي ضمن اطار الحرب الباردة ، ناهيك عن انعكاسات انهيار النظام السياسي في ايران على الانظمة الحليفة للغرب ، لان وقوع هكذا امر سيؤدي الى التشكيك بمدى فاعلية الاحلاف الغربية في الحفاظ على انظمة الحكم الموالية للغرب، لذلك سعت بريطانيا الى تقوية الحكم الملكي في ايران ومنع انهياره.

ومن هذا المنطلق فان بريطانيا لم تكتفِ بمناهضة الثورة الايرانية وعدم تأييدها فحسب بل دعمت الشاه وبقوة من اجل القضاء عليها وعدم افساح المجال لها لتقويض النظام الملكي ،

* الناشر الرئيسي : E-Mail: alaaalnjar1@gmail.com

وفي هذا السياق كانت اساليب الاخير القمعية تجاه الثورة تحظى بتأييد ودعم الحكومة البريطانية ، وبرغم ذلك فقد استطاعت الجماهير الايرانية وقوى المعارضة اخيراً انهاء الحكم البهلوي واسقاط عرش الطاووس وتشكيل حكومة اسلامية عام 1979 ، لذا كان من الطبيعي جداً ان يكون للقادة الايرانيون الجدد موقفاً سلبياً من سياسة بريطانيا تجاه بلادهم ، الامر الذي ساهم بدوره بشكل كبير في رسم اهم ملامح العلاقات الثنائية بين الجانبين ، وطبيعة التوجهات البريطانية تجاه الثورة الايرانية وحكومتها.

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر والوثائق ، جاء في مقدمتها الكتب باللغة الفارسية ، التي اغنت البحث كثيراً بالمعلومات القيمة . كما كان للكتب باللغتين العربية والانكليزية دوراً واضحاً في إمْداد البحث بمعلومات مهمة ، فضلاً عن ذلك كان لبقية المصادر التي احتوتها قائمة المصادر ولاسيما الوثائق البريطانية المنشورة على الموقع http://www.margaretthatcher.org ، اهمية كبيرة في رفد البحث بالمعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة .

اولاً: الموقف البريطاني من التطورات الداخلية في إيران 1978 .

دأب صناع القرار السياسي في لندن خلال السنوات الاخيرة من حكم الشاه محمد رضا بهلوي[1] على محاولة الحفاظ على نظام الاخير من الانهيار ، والسعي لإبقاء ايران بعيدة عن التناحرات السياسية والفوضى ، وكان ذلك لعدة اسباب يأتي في مقدمتها : ان ايران كانت تمثل سوقاً رئيساً للبضائع البريطانية ، كما منحت ايران عقوداً تجارية ونفطية كبيرة لبريطانيا بوصفها تمثل حليفاً قوياً لنظام الشاه ، ناهيك عن صفقات الاسلحة الضخمة المعقودة بين الجانبين ، والتي حاولت بريطانيا من خلالها تصريف منتجاتها من الاسلحة والمعدات العسكرية من جهة ، والحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة عن طريق المؤسسة العسكرية الايرانية من جهة اخرى[2]. ومما لا شك فيه ان المصالح البريطانية لم تكن لتتحقق الا بأبعاد الخطر السوفيتي عن منطقة الخليج العربي، الامر الذي نجح فيه الشاه الى حدٍ بعيد، لذا لا عجب ان تسعى الحكومة البريطانية الى دعم الشاه خلال الازمات التي عصفت بإيران اواخر حكمه .

الا ان الرغبات البريطانية اصطدمت بتفاقم التطورات الداخلية في ايران التي كانت تنذر بخطر كبير يهدد العرش البهلوي ، اذ شهد عام 1977 تفاقم العجز في الميزانية الإيرانية ، وزيادة الصعوبات والانتقادات لنظام الشاه ، الذي حاول ان يتنصل عن كل ما كان يجري على الساحة الايرانية ليلقي مسؤولية ما حدث هناك على أمير عباس هويدا[3]، رئيس الوزراء الايراني، الذي ابعده عن الوزارة في الخامس من اب 1977 ليكلف جمشيد اموزيكار[4] لتشكيل الوزارة الجديدة في اليوم التالي معتقداً أن ذلك سيخفف من حدة التناقضات ويرضي المعارضة التي وجهت انتقاداتها اللاذعة لسياسة امير عباس هويدا، دون أن يفكر بان نظامه السياسي كان قد وصل الى قمة مراحل الانحلال والانحطاط ، وأن اجراءاته الشكلية بتغيير الوزارات كانت عاجزة عن دفع الخطر الذي بات يهدد عرشه[5].

وكغيرها من السفارات الاجنبية المهتمة بالحفاظ على مصالح بلادها في ايران ، واصلت السفارة البريطانية في طهران خلال النصف الثاني من عام 1977 ارسال برقيات بشكل منتظم الى وزارة الخارجية البريطانية ، اكدت من خلالها على انه لا يوجد سبب حقيقي للقلق على نظام الشاه ، بالرغم من اعتراف السفارة بتزايد الازمات الداخلية للنظام الايراني. وبعد تسمية اموزيكار رئيساً للوزراء استبشرت السفارة بتلك الخطوة معتقدة ان الاخير سيكون قادر على ايجاد الحلول المناسبة لمشاكل ايران الداخلية من جهة ، وايصال رسالة مفادها بان الشاه أوضح أخيراً للشارع الايراني أنه يشارك وجهة نظره بشأن رداءة أداء الحكومة السابقة من جهة اخرى[6].

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

يبدو ان تكهنات السفارة البريطانية لم تكن في محلها ، فمنذ وآخر عام 1977 وبداية عام 1978 تضاعفت التظاهرات ونزلت المعارضة الى الشوارع، ففي السابع من كانون الثاني 1978 وجهت الصحيفة الرسمية الايرانية (اطلاعات) نقداً لاذعاً لرجال الدين المعارضين للنظام ووصفتهم بـ"الرجعية السوداء" واتهمتهم بالعمل سراً مع الشيوعية لنسف الإنجازات التي جاءت بها الثورة البيضاء[7]، الأمر الذي أثار غضب أهالي مدينة قم ، فاشتبك حوالي 4000 طالب من طلبة العلوم الدينية والمتعاطفين معهم مع الشرطة في الشوارع، مما مثل الفتيل الذي اشعل نار الثورة ليمتد الى اثنتي عشرة مدينة ايرانية أخرى ، ومنها تبريز[8] ، حيث تحولت التظاهرات الى حوادث عنيفة نتيجة إطلاق النار على المتظاهرين من قبل السلطات الايرانية ، مما اسفر عن سقوط عدد من الشهداء الذين تحولت ذكرى اربعينيتهم في عدة مدن ايرانية إلى تظاهرات واسعة ضد النظام أثبتت بصراحة عدم قدرة الحكومة الايرانية على مسك زمام الامور والسيطرة على الشارع الإيراني[9].

وعلى الرغم من خطورة وحجم الاحداث التي عصفت بإيران آنذاك، الا ان السفارة البريطانية في طهران أبلغت وزارة الخارجية البريطانية في كانون الثاني 1978، بأنه سيكون من قبيل المبالغة تصوير اضطرابات قم على أنها تصادم خطير بين رجال الدين وشخص الشاه، ورأت عدم وجود خطر حقيقي يهدد الاخير شريطة أن تهتم الحكومة بقدر أكبر في التعامل مع الزعماء الدينيين . في حين وصفت السفارة احداث تبريز بانها الاحداث الاكثر سوءاً التي جرت في ايران منذ وقت طويل ، وسيكون لها تأثيراً كبيراً على ثقة الناس في الحكومة[10].

ويعبر السفير البريطاني في طهران انتوني بارسونز[11] Anthony Parsons عن دهشته من استمرار الحياة بشكل طبيعي في ايران بالرغم من الاحداث التي كانت تجري هناك ، اذ كان الشاه يستقبل في زيارات رسمية اصحاب المقامات الرفيعة ، وكان من الصعب التصور "اننا نقف على حافة بركان" ، ففي اذار 1978 زار فريدريك مولي[12] Frederick Mulley وزير الدفاع البريطاني ايران[13]. وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده الاخير يوم السابع والعشرين من الشهر نفسه ، اشار فيه الى أن الحكومة البريطانية تولي أهمية كبيرة لعلاقاتها مع ايران وتسعى لان تكون تلك العلاقات وثيقة وطويلة الامد ، وأعرب عن تقديره العميق لمساهمة إيران في استقرار المنطقة ، وأثنى على حنكة الشاه وقيادته التي وصفها بأنها "ثروة وطنية كبيرة لإيران"[14].

وبعد ان عاد فريدريك مولي الى بلاده شرع في تنفيذ مخططاته الرامية الى توثيق علاقات بلاده مع ايران ، ففي السادس والعشرين من نيسان 1978 اعلن مولي في مجلس العموم البريطاني انه يؤيد بيع الاسلحة الى ايران ، وفي اليوم التالي وافقت الحكومة البريطانية على عقد صفقة اسلحة مع ايران بقيمة ستة ملايين جنيه استرليني ، شملت مختلف انواع الاسلحة ، وعدت واحدة من اكبر صفقات الاسلحة في العالم آنذاك[15].

واستمراراً في سياسة بريطانيا الدعمة لنظام الشاه زارت زعيمة المعارضة البريطانية مارغريت تاتشر[16] Margaret Thatcher ايران في التاسع والعشرين من نيسان 1978، وبعد ان استقبلها الشاه القت كلمة في غرفة التجارة الايرانية – البريطانية ، اعربت من خلالها عن اعجابها بإيران شعباً وحكومتاً ، واثنت على جهود الشاه في تحديث البنى التحتية للبلاد مشيرة الى حكمة الاخير في استخدام عائدات النفط والغاز في تطوير ايران وجعلها بمصاف الدول المتقدمة ولاسيما في الجانبين العسكري والصناعي، ولم تنسَ تاتشر الاشارة الى اهمية ايران في منظومة الدفاع الغربية بوصف الاخيرة تحتل موقعاً استراتيجياً هاماً في الدفاع عن العالم الغربي ، وفي نهاية كلمتها افصحت تاتشر عن املها في استمرار التعاون بين بريطانيا وايران وعلى كافة الاصعدة ، لان ذلك كفيل في استمرار تقدم البلدين على حد تعبيرها[17].

وعلى الرغم من استقرار الاوضاع الداخلية نسبياً في ايران خلال الاشهر التالية ، الا ان ذلك كان بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة ، ففي التاسع عشر من آب 1978 اندلعت النيران في

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

سينما (ركس) في مدينة عبادان، حيث راح ضحيتها مئات الاشخاص . وقد هزّ هذا الحريق الشارع الايراني في الوقت الذي تم فيه تبادل الاتهامات بين الحكومة ومعارضيها، غير إن الحقيقة التي أدركها الشعب الايراني هي إن الحادث كان مفتعلاً[18] ، وغاية الحكومة منه كان تشويه سمعة المعارضة، وشق صفوفها . وعلى أثر ذلك عجّت التظاهرات المنددة بالحكومة الأمر الذي دفع بالشاه الى إقالة حكومة جمشيد آموزكار في السابع والعشرين من آب 1978 ، وتكليف المهندس جعفر شريف إمامي[19] بتشكيل الوزارة الجديدة في اليوم نفسه[20].

وعلى الرغم من محاولة جعفر شريف إمامي كسب المعارضة إلى صفه برفعه شعار "الوفاق الوطني لإنقاذ الوطن من الخطر" ، إلا ان وجود قانون الأحكام العرفية ضمّن برنامج حكومته الذي قدم إلى المجلس النيابي الإيراني في جلسته المنعقدة يوم التاسع من أيلول ١٩٧٨ ، أدى إلى تجدد الاشتباكات والمظاهرات في مدينة قم المقدسة بعد يوم واحد فقط من المصادقة عليه والعمل به، وأخذت التطورات الداخلية تأخذ منحى أخطر عندما امتدت التظاهرات والاضطرابات لتشمل أكثر من أربعين مدينة إيرانية، ومن أجل أن لا يمتد الإضراب إلى الجامعات، أصدرت الحكومة الإيرانية أوامرها بإغلاق جامعتين في طهران بشكل مؤقت، في حين أدت إضرابات عمال النفط إلى إيقاف أعمال تصدير النفط، التي وصفها رئيس الوزراء الإيراني بـ "جريمة الخيانة الكبرى بحق الإيرانيين"[21].

دفعت التطورات الاخيرة في ايران باتجاه استنجاد الشاه بحلفائه الغربيين ، فأثناء اللقاء الذي جمع بين الشاه وبارسونز في السادس عشر من ايلول 1978 لأجل التباحث في الازمة الايرانية ، طلب الشاه من بارسونز استمرار دعم الحكومة البريطانية له ، الأمر الذي أكده بارسونز، وفي اليوم نفسه أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أنه في عقاب الاضطرابات الأخيرة في إيران فان رئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاهان[22] James Callaghan بعث برسالة الى الشاه اشار فيها إلى أهمية ازدهار إيران وتقدمها بالنسبة لحلفائها ، وانه داعم لبقاء الشاه على رأس النظام السياسي في ايران ، معرباً عن امله في ان تواصل الاخيرة مزيداً من الانفتاح السياسي ، والمضي قدماً في اجراء انتخابات حرة[23]. الامر الذي يؤكد بشكل لا يقبل الشك بان الحكومة البريطانية كانت داعمة لبقاء الشاه في الحكم مهما كانت الخسائر التي يمكن ان يقدمها الشعب الايراني في سبيل نيل حريته .

ونتيجة لدفاع كالاهان عن النظام السياسي في ايران ، فقد ارتفعت اصوات المعارضة داخل حزب العمال البريطاني ، فعلى الرغم من ان كالاهان كان يمثل احد اعضاء الحزب الناشطين ، الا ان استمرار دعم الحكومة البريطانية لنظام الشاه رغم سياسته القمعية وتدهور الوضع في إيران جعل العديد من الاعضاء داخل الحزب ينتقدون وبشدة سياسة الحكومة البريطانية تجاه ايران . وعلى العكس تماماً كان موقف حزب المحافظين البريطاني مؤيداً لدعم الحكومة البريطانية للشاه بوصف الاخير يساعد في الحفاظ على الاستقرار في منطقة الخليج العربي ، لذا كان حزب المحافظين يرى ضرورة مواصلة بيع الاسلحة للشاه ، ومنع حكمه من الانهيار[24].

لم تحُل الاعتراضات السابقة عن استمرار كالاهان وحكومته في مواصلة دعم الشاه ، ففي العاشر من تشرين الاول 1978 بعث كالاهان رسالة إلى البرلمان البريطاني اشار فيها الى أنه لا يستطيع أن يتقبل فكرة كيف يمكن لممثلي الشعب البريطاني والذين حثوا الشاه على المضي قدماً في تحديث العملية السياسية في إيران أن يقفوا في صف المعارضة للشاه . وفي محاولة لتعزيز معنويات الشاه ، قابل بارسونز الشاه في اليوم نفسه ، واثناء اللقاء اعرب بارسونز عن شكه في ما إذا كانت المعارضة لديها القدرة على التحمل لفترة طويلة[25]. الامر الذي لم يحسن الاخير توقعه.

ومن جانبه فقد دافع ديفيد أوين[26] David Owen وزير الخارجية البريطاني عن الشاه ، ففي المقابلة التي اجراها مع هيئة الاذاعة البريطانية BBC في الثاني والعشرين من تشرين الاول 1978، اعلن أوين بان سقوط الشاه يمثل تراجع وهزيمة في مجال

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

حقوق الإنسان ، وأن الشاه اظهر مرونة حقيقية في تعامله مع المعارضة ، مؤكداً على ان بقاءه الاخير في السلطة يمثل خير وسيلة لضمان الحريات والانفتاح السياسي لأن الشيوعيين ورجال الدين لا يعملون على احترام حقوق الإنسان وهم أسوأ بكثير من الشاه ، لذا فإن على بريطانيا مساعدة النظام الإيراني ضد القوى التي تعمل على إسقاطه ، مضيفاً ان سقوط النظام الايراني لن يكون في مصلحة الاستقرار الإقليمي ولا في مصلحة بريطانيا والغرب[27]. وفي رد أوين على احد الاسئلة حول كيفية سكوت الحكومة البريطانية عن استخدام الشاه للدبابات البريطانية في قمع الاحتجاجات الجماهيرية قال :" عندما تتعرض الحكومة الإيرانية لهجوم ونبقى غير مبالين، كيف يمكننا أن نتوقع من الشاه ألا يزيد علينا اسعار النفط"[28] . وهنا لا بد من الاشارة الى ان الهالة الاعلامية التي احدثها الغرب بشأن مسألة حقوق الانسان ، لم يكن يراد منها الا ان تكون اداة بيدهم للضغط على بعض الحكام بما يتناسب مع تحقيق مصالحهم.

ونتيجة لتصريحات اوين ارتفعت اصوات المعارضة داخل حزب العمال البريطاني مرة اخرى ، اذ اصدر المجلس التنفيذي للحزب بياناً أدان من خلاله تلك التصريحات ، واكد البيان على ان اصطفاف الحكومة البريطانية مع النظام السياسي في ايران يمثل خطأً كبيراً ، لان الاخير "لدية اكثر الاساليب انتهاكاً لحقوق الانسان " ، كما قرر المجلس إرسال ممثلين عنه الى كل من اوين من اجل اقناعه بتغيير سياسته تجاه ايران ، وإلى فريدريك مولي وزير الدفاع البريطاني من اجل حثه على حظر بيع الأسلحة إلى إيران[29].

يبدو ان الحكومة البريطانية كانت مصرة على دعمها للنظام البهلوي ، ففي الرابع والعشرين من تشرين الاول اجرى اوين مقابلة مع التلفزيون البريطاني ، اكد من خلالها على ان ايران لديها حكومة شرعية ، وانه على الرغم من انتقاد بريطانيا لبعض الانتهاكات لحقوق الانسان في ايران ، الا ان حكومة الاخيرة اولت اهتماماً كبيراً لتلك الانتقادات ، مبيناً ان عملية التحديث التي يقوم بها النظام الايراني تتلقى معارضة من قبل رجال الدين الذين هم " رجعيون ومعارضين للتحديث والحرية "، وان انهيار النظام البهلوي سيعمل على تقوية النفوذ الشيوعي في المنطقة ، وان ذلك كفيل في تعرض مصالح الغرب للخطر هناك[30].

وعلى الرغم من دعم بريطانيا الواضح للنظام السياسي في ايران ، الا ان الاخير كان ممتعضاً جداً من بعض البرامج التي كانت تبثها هيئة الاذاعة البريطانية والتي انتقدت من خلالها الشاه والحكومة الايرانية ، لانهما فشلا في حل المشاكل التي تواجهها البلاد ، والتعرض للمتظاهرين بالقوة ، الامر الذي جعل الشاه وحكومته يتهم الاذاعة بانها تعمل على اثارة الراي العام بوصفها تنقل اخبار التظاهرات والاحتجاجات والشعارات المناوئة للشاه ، معتمدة في ذلك على علاقاتها الواسعة مع العديد من النشطاء السياسيين وعلى قوى المعارضة المختلفة ولاسيما اتباع الجبهة الوطنية الايرانية[31].

ولم تثمر محاولات بارسونز لإقناع الشاه وحكومته بان هيئة الاذاعة البريطانية اذاعة مستقلة ولا تمثل صوت الحكومة البريطانية ، لان الشاه ورئيس الوزراء جعفر شريف امامي ووزير خارجيته امير خسروا فشار كانوا يرون انه مهما كانت الحقيقة فان الشعب الايراني بات مقتنعاً بان وجهات نظر راديو لندن تمثل اراء الحكومة البريطانية التي تخلت عن الشاه واصبحت تساند المعارضة الايرانية ، ونتيجة لحجم الضائقة التي مثلتها برامج الاذاعة بالنسبة للحكومة الايرانية فقد تعهد بارسونز بانه سينقل امتعاض الساسة الايرانيين الى هيئة الاذاعة البريطانية[32].

ومما تجدر الاشارة اليه ان هيئة الاذاعة البريطانية هي هيئة مستقلة ولا تتعرض لأية ضغوط سياسية ، ووفقاً لجورج براون[33] George Brown ، وزير خارجية بريطانيا السابق ، الذي تحدث عن تلك المسالة قائلاً :"على الرغم من أن وزارة الخارجية تدفع جزءا من ميزانية هيئة الإذاعة البريطانية، فإن هيئة الإذاعة البريطانية حساسة بشكل خاص لأي ضغوط سياسية ، وخاصة

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

استقلالها ، وان وزارة الخارجية البريطانية تتلقى العديد من البرقيات من سفرائها في مختلف الدول ، تشكو فيها من دور هيئة الإذاعة البريطانية في تقويض مصالح بريطانيا وجعل وواجباتهم صعبة ، وان ووزارة الخارجية لن تفعل أي شيء حيال ذلك"[34].

وفي السياق ذاته اشار ديفيد اوين وزير خارجية بريطانية الى ان هيئة الإذاعة البريطانية منظمة مستقلة تماماً، وليس لدى وزارة الخارجية البريطانية القدرة على التعليق على خططها[35].

يبدو ان فوبيا المؤامرة قد اصابة الشاه اواخر حكمه ، اذ يشير بارسونز في كتابه الكبرياء والسقوط الى تلك الحقيقة ، عندما ذكر بان الشاه دأب خلال الاشهر الاخيرة من حكمه على القول له :"يقول الناس لو انك رفعت لحية خميني[36] ستجد عبارة (صنع في انكلترا) مكتوبة تحت حنكه" ، وعلى الرغم من اشارة بارسونز الى ان الشاه كان ينكر ذلك ، الا انه كان يميل الى تصديق تلك المقولة، ليس هذا فحسب بل ان العديد من الايرانيين اصبحوا مقتنعين جداً بها ، لذا فقد رأى بارسونز بان روايته للأحداث بوصفه اخر سفيراً لبريطانيا في عهد الشاه ستكون "مخيبة جداً لآمالهم فهي لا تحتوي الكشف عن مكائد قد رتبت بإحكام ضد الشاه وحكومته او مؤامرة سرية بيني وبين آيات قم ومشهد"[37].

ومع ذلك وبالرغم من تخوف الشاه من نوايا بريطانيا تجاه بقائه في السلطة ، الا ان الاخيرة استمرت في سياستها المؤيدة للنظام الملكي في ايران ، اذ اعربت ملكة بريطانية إليزابيث الثانية[38] Elizabeth II اثناء افتتاح البرلمان البريطاني في الأول من تشرين الثاني 1978 عن آمالها في بقاء الشاه على رأس الهرم السياسي في ايران . وفي الرابع من الشهر نفسه اكد بارسونز للشاه بان الحكومة البريطانية مستمرة في دعمه الا انها ترغب في التوصل الى حل سلمي مع المعارضة[39] وانها ضد تشكيل حكومة عسكرية في ايران[40].

في غضون ذلك كانت التظاهرات والإضرابات العامة مستمرة في أغلب المدن الايرانية ، ونتيجة للدعم الواضح الذي كان يتلقاه الشاه من الحكومة البريطانية ، فقد تسبب ذلك في امتعاض الشارع الايراني ، ففي الخامس من تشرين الثاني 1978 هاجم مجموعة من المتظاهرين السفارة البريطانية والحقوا اضراراً مادية فيها ، وفي اليوم التالي كرر المتظاهرين مهاجمتهم للسفارة البريطانية واحرقوها ، ونصحت وزارة الخارجية الايرانية البريطانيين المتواجدين في ايران بالبقاء في منازلهم وعدم مغادرة البلاد حفاظاً على سلامتهم [41].

وبعد تأزم الأوضاع السياسية في نظر الشاه، إزاء وحدة موقف المعارضة مع رجال الدين، وتزايد التظاهرات الشعبية المنادية بسقوطه، لم يبقَ أمام الشاه سوى البحث عن تشكيل حكومة عسكرية ، لذا قدم جعفر شريف إمامي استقالته في عصر يوم الخامس من تشرين الثاني عام 1987[42] ، وشكّل رئيس أركان الجيش الجنرال غلام رضا ازهاري[43] حكومته في اليوم التالي[44].

اثارت مسالة تشكيل حكومة عسكرية في ايران قلقاً لدى صناع القرار السياسي في لندن ، اذ رأت الحكومة البريطانية بان حكومة ازهاري لن تكون قادرة على ايجاد الحلول المناسبة للازمة الايرانية ، ولن تستطيع ان تضع حداً للاضطرابات التي كانت جارية آنذاك ، في الوقت الذي افصحت فيه تقارير السفارة البريطانية - فور تشكيل الحكومة العسكرية – عن صعوبة تقبل المعارضة والجموع الايرانية الهائجة الانصياع لقرار الشاه[45].

امتدت انعكاسات تشكيل حكومة عسكرية في ايران الى داخل مجلس العموم البريطاني ، ففي الحادي عشر من تشرين الثاني 1978 ارتفعت أصوات المعارضة داخل المجلس مطالبين من الملكة إليزابيث الثانية إلغاء زيارتها المقررة مطلع العام القادم الى إيران ، وتوقف الحكومة البريطانية عن دعم نظام الشاه بسبب العنف والقتل الذي يمارسه تجاه معارضيه[46]. الا ان ذلك لم يمنع كالاهان من تجديد دعمه للشاه وحكومته ، فأثناء حديثه في مجلس العموم في السادس عشر من تشرين الثاني 1978، اكد كالاهان بانه لا ينكر اخفاقات الشاه في بعض اجراءاته السياسية ، الا انه اشار بان الاخير يسعى لإيجاد حكومة تستطيع ان تسيطر

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

على الاوضاع العامة في البلاد ، ولتكون خطوة اولية لإجراء انتخابات نزيهة في ايران وتشكيل حكومة تحظى بتأييد الشعب . الا ان مبررات كالاهان لم تكن مقبولة لدى العديد من نواب المجلس ، ولاسيما من قبل أستملي نيمورني Astmely Nemorni احد الاعضاء البارزين في حزب العمال البريطاني ، الذي طلب من كالاهان بان تكون محددات السياسة الخارجية البريطانية قائمة على اساس احترام حقوق الانسان في أي جزء من العالم ، بما في ذلك إيران[47].

مثل الشهر الاخير من عام 1978 نقطة تحول في سياسة الحكومة البريطانية تجاه النظام الايراني ، فبعد أن نجح الجيش في تجنب المواجهة مع المعارضة من خلال السماح بتظاهرات ضخمة في التاسع والعاشر من محرم الموافق يومي العاشر والحادي عشر من كانون الاول 1978 كتبت تقييمات للوضع لدى كل من الحكومة البريطانية في لندن وسفارتها في طهران ، ففي التاسع عشر من كانون الاول اكدت تقارير الاخيرة على انها لم تجد أي نهاية للازمة الايرانية واصبحت غير متأكدة من مستقبل الشاه. في حين أجرى كالاهان استعراضاً للسياسة البريطانية تجاه ايران في العشرين من الشهر نفسه ، وخلص إلى أنه سيكون من الأفضل أن اتباع الحكمة البحرية القديمة القائلة : "في الضباب ابطئ ولكن لا تغير المسار" ، اذ اصدر كالاهان تعليماته الى موظفي وزارة الخارجية نصت على التريث في مواصلة دعم الشاه وعدم اعطاء أي مشورة له الى ان يتم معرفة البديل عنه . وبعد ان توافقت الرؤى لدى كل من مجلس الوزراء البريطاني ووزارة الخارجية البريطانية بان الشاه سيفقد السلطة الا ان الامر لم يتضح بعد متى وكيف ، توصل مجلس الوزراء البريطاني في الحادي والعشرين من الشهر نفسه الى ان حالة الضبابية ازاء الوضع السياسي في ايران قد يستمر الى بعض الوقت ، موعز سبب ذلك الى أن المعارضة تفتقر إلى الوسائل اللازمة لإثارة المواجهة الحاسمة[48].

وتأكيداً للموقف البريطاني الجديد تجاه ايران ، امتنع اوين عن دعم الحكومة الايرانية عندما طلب منه ذلك برويز راجي السفير الايراني في لندن في الثالث والعشرين من كانون الاول في اللقاء الذي جمع بين الطرفين ، اذ اكد اوين بانه لا يستطيع مساعدة الحكومة الايرانية بسبب عدم امتلاكه اية حلول لازمتها ، ولم يعد بالإمكان تقديم مقترحات الى الشاه وحكومته[49]. وبعد تصاعد حدة التظاهرات في طهران وتزايد اعمال العنف هناك يوم الخامس والعشرين من كانون الاول ، اعترفت السفارة البريطانية للمرة الاولى في التاسع والعشرين من الشهر نفسه بان الشاه سيفقد السلطة[50]. واخيراً اقرت السفارة بقوة المعارضة الايرانية التي طالما بالغت في التقليل من شأنها وعدم قدرتها على ازالة الشاه من عرشه.

ومع بلوغ الثورة الايرانية ذروتها نهاية عام 1978 لم يبقى امام الشاه سوى البحث عن بديل آخر لحكومة ازهاري، وهنا تطابقت فكرته مع رغبة الولايات المتحدة الأمريكية باختيار احد اتباع الدكتور مصدق ، بوصفه يحمل صفة وطنية في نظر الشعب الإيراني وفي الوقت نفسه تتصدى هذه الخطوة للنهضة الإسلامية من وجهة نظر الشاه، فوقع الاختيار على شابور بختيار[51] لتكليفه بتشكيل حكومة مدنية في الثلاثين من كانون الأول 1978 ، وبعد تسلمه مهام منصبه اعلن ان الشاه سيغادر البلاد للراحة والعلاج، ووعد برفع الأحكام العرفية وإجراء انتخابات وطنية وحل السافاك[52]، وأخيراً شكل مجلس وصايا للقيام بمهام الشاه الدستورية اثناء تمتع الاخير بإجازة طويلة الأمد في أوربا[53].

وتماشياً مع النهج البريطاني الجديد لم يقدم بارسونز أي دعم او مشورة لبختيار عند لقائه به في الثاني من كانون الثاني 1979[54]. وفي الثالث من الشهر نفسه بعثت الملكة إليزابيث الثانية رسالة الى الشاه تخبره فيها بانها قررت تأجيل زيارتها الى إيران المقررة في الشهر القادم ، ومن جانبه فقد بعث الشاه رسالة الى الملكة اشار فيها الى انه سيكون باستقبالها في أي وقت ، وان الاحداث الداخلية في ايران سوف لن تؤثر على الاحتفاء بها[55].

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

وكان ذلك من قبيل الاعتزاز بالنفس من جانب الشاه وعدم تقبله فكرة ان نظامه السياسي لم يعد قادراً على تدارك الامور ، وان اوضاع البلاد كانت تسير من سيء الى اسوء.

لم يكتب النجاح لمخططات الشاه المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية في تكليف بختيار لتشكيل الحكومة الايرانية ، فبالرغم من الوعود التي اطلقها الاخير لامتصاص غضب الشارع الايراني ، شهد شهر كانون الثاني 1979 ازدياد حجم المعارضة للنظام البهلوي واخذت الاوضاع الداخلية تزداد سوءاً ، وبات عرش الشاه مهدد بالانهيار . لذا حاولت الادارة الامريكية ان توجه الاحداث الدائرة على الساحة الايرانية على نحو يحول دون سقوط الشاه ، وحرصت على ان تكون جهودها بهذا الاتجاه محاطة بالسرية التامة ، حيث اوعز الرئيس الامريكي جيمي كارتر[56] Jimmy Carter الى الجنرال روبرت هويزر[57] Robert E. Huyser ، نائب القائد الاعلى للقوات الامريكية في اوربا بالقيام بمهمة سرية وعاجلة الى طهران ، وذلك لإقناع العسكريين الايرانيين الموالين للشاه بالتحرك لإبعاد خطر الثورة في ايران واحتوائها . وفي الرابع من كانون الثاني وصل هويزر الى طهران ، وعقد اجتماعات عدة مع القادة العسكريين الايرانيين واقترح عليهم ان يقوموا بعمل ايجابي لحماية نظام الشاه اثناء سفره ، من خلال الالتفاف حول بختيار ودعم حكومته[58].

وفي غضون ذلك عقدت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية مؤتمر الجوادلوب Guadeloupe Conference بين الرابع والسابع من كانون الثاني 1979 ، وركزت مناقشات المؤتمر على مختلف القضايا العالمية ، والشرق الأوسط ، والأزمة الإيرانية . واثناء المؤتمر ادان كالاهان سياسة الشاه واصفاً اياها "بالفاشلة" ، مشيراً الى انه لا يمكن التضحية بمصالح بريطانيا في ايران ولا بعلاقاتهم التجارية معها من اجل دعم الشاه[59]. وقد اعربت الاميرة اشرف بهلوي عن اعتقادها بان قادة الغرب المجتمعين في هذا المؤتمر اتخذوا قرارهم بان تكون اجازة الشاه بلا عودة لذا لم تكن هناك اي فرصة لحكومة بختيار[60]. غير ان هذا الامر لم ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية التي حاولت حتى النهاية دعم الشاه وحكومته، ولم تكن بعثه هويزر الا لأجل ذلك .

يبدو ان بريطانيا باتت متأكدة تماماً من ان بقاء الشاه على راس النظام السياسي في ايران اصبح امراً مشكوكاً فيه ، وهو ما افصح عنه بارسونز عند لقائه بالشاه في الثامن من كانون الثاني ، فبعد ان رفض بارسونز اعطاء رأيه للشاه فيما يخص بقاء الاخير او مغادرته ايران ، اخذ بارسونز تعهداً من الشاه على ان يكون كلامه بصفته الشخصية وليس بوصفه سفيراً لبريطانيا ، وبعد موافقة الاخير على ذلك ، اجابه بارسونز بان "بختيار كان يذوب كالثلج في الماء" في كل يوم يبقى فيه الشاه في البلاد ، واذا غادر فانه لا يوجد الا امل ضعيف " او لا امل على الاطلاق في عودته"[61]. وبعبارة ادق لم يعد هناك أي امل في احتفاظ الشاه بالسلطة سواء غادر البلاد ام لم يغادرها.

وعلى الرغم من ان السفارة البريطانية في طهران تعرضت الى التخريب والحرق يومي الخامس والسادس من تشرين الثاني 1978 ، الا ان الحكومة البريطانية لم تحتج على ذلك الحادث الا في الرابع عشر من كانون الثاني 1979 ، وطالبت الحكومة الإيرانية بدفع تعويضات مقدارها 250,000 جنيه استرليني عن الأضرار التي لحقت بسفارتها ، وقال المتحدث باسم السفارة أن الحكومة الايرانية وافق على دفع تعويضات[62]. وهذا يؤكد التحول الكبير في السياسة البريطانية تجاه ايران ، اذ ان بريطانيا لم تحتج على الحادث في وقته لأنها لم ترد خلق متاعب اخرى للحكومة الايرانية التي كانت تعاني من اضطرابات داخلية ، لذا اثرت الحكومة البريطانية على نفسها تأجيل احتجاجها آنذاك.

ومهما يكن من امر ، فقد جاء يوم السادس عشر من كانون الثاني 1979 ليسجل رحيل الشاه محمد رضا من ارض ايران متوجهاً الى مصر[63]، وما ان اعلنت اذاعة طهران نبأ رحيله حتى عمت الافراح في المدن الايرانية ، واخذ الناس يهتفون بحياة روح الله الخميني، وهم يحملون صوره مع الزهور ، قائلين "بعزم الخميني

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

فرّ الملك"، بينما اخذ بعض المتظاهرين بتحطيم تماثيل الشاه ، وسارعت الصحف الايرانية بطباعة اعداد خاصة وهي تحمل عنوان (رحل الملك)[64].

ومع انتشار الاخبار التي تفيد بقرب عودة الخميني الى ايران ، ارسل بارسونز في التاسع عشر من كانون الثاني برقية الى وزارة الخارجية البريطانية يخبرهم فيها بالخطط التي ستتبعها السفارة في اجلاء المواطنين البريطانيين ، وأن السفارة لن تستطيع تحمل مسؤولية الذين لا يريدون مغادرة ايران ، وانه سيغادر ايران في غضون ثلاثة ايام[65]. وبالفعل فقد ترك بارسونز إيران متوجه الى لندن في الحادي والعشرين من كانون الثاني. وبعدها بيومين قامت طائرات بريطانية بإجلاء اعداد كبيرة من البريطانيين المتواجدين في ايران[66].

ثانياً : الموقف البريطاني من انتصار الثورة الاسلامية في ايران 1979.

شهد يوم الاول من شباط 1979 عودة الخميني الى طهران ، الذي كلف في الخامس من الشهر نفسه مهدي بازركان[67] بتشكيل حكومة مؤقتة، وإجراء استفتاء للرأي العام حول تغيير النظام السياسي في ايران من الملكية الى الجمهورية[68]، وتشكيل مجلس تأسيسي من ممثلي الشعب ، لغرض المصادقة على الدستور الجديد ، وكذلك انتخاب مجلس نواب للشعب وفقاً للقانون الاساسي[69].

مثل سقوط الشاه حدثاً سياسياً بارزاً ومنعطفاً خطيراً في مسار العلاقات الدولية ، اذ لم يتسبب انهيار للنظام البهلوي بدهشة بريطانيا فحسب بل اذهل العالم باسره ، ورأى صناع القرار السياسي في لندن ان انهيار النظام البهلوي الحليف للغرب سيؤدي الى تعاظم نفوذ الاتحاد السوفيتي ، وان اقتراب الاخير من مضيق هرمز كان بمثابة تحكمه بأسعار النفط والسيطرة على اهم موارد إنتاجه وتصديره ، ولاسيما بعد التقارير التي نشرتها شركة النفط البريطانية British Petroleum Company والتي اكدت فيها ان صادرات السوفيت من النفط سوف تصل إلى ذروتها في المستقبل القريب مستفيدين بتحقيق ذلك من انهيار النظام الملكي في ايران[70].

وبعد فشل وزارة الخارجية البريطانية في توقعاتها حول انتصار الثورة الايرانية وانهيار نظام الشاه ، كلف ديفيد أوين وزير الخارجية البريطانية ، نيكولاس براون Nicholas Browne[71] احد المختصين في الشؤون الخارجية ، لإعداد دراسة مفصلة حول سياسة بريطانيا تجاه ايران خلال السنوات الاخيرة من حكم الشاه وما هي الاسباب التي ادت الى فشل وزارة الخارجية في توقع سقوط الشاه وانتصار الثورة الايرانية. وقد حددت الدراسة اوجه القصور في السياسة البريطانية تجاه ايران بالعوامل الاتية[72]:

1. اهتمام السفارة البريطانية في طهران بالعمل التجاري اكثر من الجانب السياسي.
2. اخفاق وزارة الخارجية البريطانية في معالجة بعض التقارير الواردة اليها من السفارة البريطانية في طهران.
3. عدم قيام وزارة الخارجية البريطانية وسفارتها في طهران بإنشاء اتصالات مع المعارضة الايرانية ، واقتصار العلاقات مع نظام الشاه فقط.
4. عدم امتلاك المختصين البريطانيين بالشأن السياسي الايراني ادراكاً عميقاً لبعض جوانب التاريخ والثقافة الايرانية.

وفي السياق نفسه تساءل بارسونز قائلاً " لماذا فشلت رغم خبرتي في المنطقة من رؤية ما كان يبدو امام ناظري وشيك الوقوع ؟ " ، ويجيب بنفسه عن ذلك ، بان سبب فشله لم يكن في الواقع بسبب نقص المعلومات بل نتيجة القصور في تفسيرها ، اذ كان تحليل المعلومات متأثراً بالمبادئ التاريخية العامة بدلاً من استنباط الدرس التاريخي الملائم من ماضي ايران . وعلى الرغم من اعتراف بارسونز بان بعثته الدبلوماسية في طهران اولت اهتماماً كبيراً بالجانب التجاري ، الا انها لم تولي تقصي الوضع الداخلي بدقة بالغة بالقدر نفسه من الاهمية ، من اجل " تجنب الاسراع

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

في خلق ازمة في علاقتنا بالشاه"[73]. الامر الذي يبين ان الشاه كان يخشى تكوين علاقات بين الدبلوماسيين البريطانيين في بلاده مع مختلف شرائح المجتمع الايراني ولاسيما المعارضة ، معتقداً ان ذلك يمكن ان يهدد مستقبله السياسي.

ومهما يكن من امر فقد ادركت الحكومة البريطانية ان من مصلحتها اقامة علاقات جيدة وبناءة مع النظام السياسي الجديد في ايران ، وسعت حكومة لندن الى عدم خلق توترات بينها وبين الحكومة الايرانية المؤقتة، ادراكاً منها بأهمية ذلك في الحفاظ على مصالحها في ايران ولاسيما في الجانبين العسكري والتجاري[74]، لذا سارع رئيس الوزراء البريطاني كالاهان بالاعتراف بحكومة بازركان المؤقتة في الثالث عشر من شباط[75]. وفي اليوم نفسه اعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد اوين، بان حكومته ليس لديها أي نية للتدخل في الشأن الايراني عكس ما يشيعه السوفيت ، مشيراً إلى أن زيارة الملكة إليزابيث الثانية الى الكويت المقررة في وقت قريب ليس لها أي علاقة بما يجري على الساحة الايرانية ، وان الاحداث الاخيرة لن تغير من استراتيجية بريطانيا في منطقة الخليج العربي. وفي العشرين من الشهر نفسه اعلن ديفيد اوين أن الشعب الإيراني مصمم على تحديد مستقبله، وان الحكومة البريطانية تحترم رغباته، ومع هذا فقد اشار اوين الى ان هناك تخوف واضح من انتشار الثورة الإيرانية ولاسيما في دول الخليج العربي، وان إيران لديها ما يكفي من المشكلات الداخلية التي تهدد الدول المجاورة ، ومن ثم يجب أن تؤدي التطورات الداخلية في إيران إلى التوصل لتفاهمات في الشرق الاوسط أكثر من أي وقت مضى، مشيراً الى ان الاضطرابات في إيران أضرت كثيراً التجارة بين بريطانيا وإيران واعرب عن امله في أن تتجاوز الاخيرة ازمتها[76].

يبدو ان بريطانيا كانت تتعامل مع ايران على اساس براغماتي بالدرجة الاولى ، واتضح ذلك اثناء العهد البهلوي وبانت ملامحه ابان حكومة بازركان المؤقتة من خلال تصريحات المسؤولين البريطانيين ، اذ لم تكن اسس السياسة البريطانية تجاه ايران متعلقة بالشاه نفسه وانما كانت قائمة لأجل تحقيق المصالح البريطانية ، وما يؤكد ذلك ما ذكره ديفيد اوين امام البرلمان البريطاني اثناء دفاعه عن دعم حكومة لندن لنظام الشاه في الثاني والعشرين من شباط بقوله : " ربما ارتكبنا خطأً تاريخياً ، ولكن نحن سعداء لدعمنا للشاه الذي هو الى حدٍ كبير كان في مصلحة بريطانيا وسنقبل اي حكم من التاريخ في هذا الصدد "[77].

لذا لم يكن من السهل في ظل اختلاف الرؤى والتوجهات بين بريطانيا وايران اقامة علاقات جيدة بينها ، اذ كان لاستغلال بريطانيا - ومنذ قرون طوال – للموارد الطبيعية الايرانية اثراً سلبياً في نفوس القادة الايرانيين الجدد ، فلم يغب عن مخيلة هؤلاء مدى الظلم الذي تسببت به بريطانيا للشعب الايراني وان الاخيرة ستواصل سياستها تلك في محاولة منها للسيطرة على مقدرات ايران ، وفي ظل هذه التوجهات كان على الساسة الايرانيون التعامل بحذر شديد مع بريطانيا وعدم اعطاءها اي فرصة لتحقيق مأربها في ايران[78]. ومن جهة اخرى ، فقد كان للخلافات الأيديولوجية بين الحكومة الإيرانية ونظيرتها البريطانية دوراً كبيراً في بلورة الصراع بين الطرفين ، وبدى واضحاً ان الصبغة الاسلامية للنظام الايراني الجديد كان على تناقض تام مع أنظمة الحكم الغربية ولاسيما في بريطانيا[79]، اذ اخذت حكومة طهران على عاتقها مناهضة الثقافات الغربية والقضاء على كل سمات ومفاهيم الحياة الأجنبية في إيران[80]. الامر الذي اثار الريبة في نفوس الساسة البريطانيين ، ولاسيما بعد بروز المظاهر الاسلامية في ايران عقب انتصار الثورة الاسلامية هناك ، في وقت ادت فيه الصحافة البريطانية دوراً هاماً في تصعيد الفكر الغربي العدائي لتلك المظاهر ولاسيما ارتداء الشادور من قبل النساء الايرانيات والاقبال الهائل على صلاة الجمعة في معظم مساجد ايران[81].

احدثت الثورة الاسلامية في ايران العديد من المتغيرات التي القت بظلالها على طبيعة الروابط بين الاخيرة وبريطانيا ، فبعد ان

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

انتفت الحاجة الى وجود الخبراء والفنيين العسكريين البريطانيين الذين كانوا يعملون في وزارة الدفاع الايرانية ابان العهد البهلوي ، عاد هؤلاء الى بلادهم في الخامس من اذار 1979 ، وقد دق هذا الحدث اسفيناً في العلاقات العسكرية التي كانت قائمة بين بريطانيا وايران. الامر الذي دفع حزب المحافظين البريطاني في العاشر من الشهر نفسه الى الاعلان بأن الوضع في الشرق الاوسط اصبح خطيراً للغاية ، وان الاتحاد السوفيتي سيكون هو المستفيد الاكبر من جراء انسحاب ايران من التزاماتها الدفاعية مع الغرب ولاسيما في منطقة الخليج العربي[82]. في وقت لم تكن ايران قد اعلنت انسحابها رسمياً من اتفاقيات الدفاع المشترك التي كانت قد عقدتها مع الدول الغربية ، الا ان توجهات القادة الايرانيون دفعت بعض الساسة البريطانيون الى الاعتقاد بان الخطوات المستقبلية للحكومة الايرانية ستكون بذلك الاتجاه.

وفي السياق نفسه ، وضمن اطار الاحداث التي عجلت في توتر العلاقات الايرانية – البريطانية ، ما حدث في العاشر من اذار عندما اتخذت السلطات البريطانية اجراءات قاسية بحق المواطنين الايرانيين الوافدين الى مطار لندن ، اذ لم تكتفِ السلطات هناك باحتجازهم والتحقيق معهم بل اعادة قسم منهم الى طهران ، وكان سبب ذلك حسب ادعاء المسؤولين البريطانيين بان بعض المسافرين مشكوكاً في تأشيرات دخولهم الى لندن ، والبعض الاخر كانوا يريدون الذهاب الى الولايات المتحدة الامريكية عبر مطار لندن لانهم لم يتمكنوا من الحصول على تأشيرات مباشرة من طهران الى الولايات المتحدة الامريكية ، الامر الذي رفضته السلطات البريطانية [83].

من الطبيعي جداً ان يكون للحكومة الايرانية ردت فعل ازاء التطورات الاخيرة ، اذ اصدرت وزارة الخارجية الايرانية بياناً في الثالث عشر من اذار انتقدت من خلاله الاجراءات المتخذة بحق مواطنيها في مطار لندن ، واصفة تصرفات المسؤولين هناك بانها عدوانية ، وحثت الايرانيين على الامتناع عن السفر الى بريطانيا[84]. في الوقت الذي حدثت فيه تظاهرات عامة في طهران احتجاجاً على سلوك البريطانيين تجاه المسافرين الايرانيين[85]. وعلى الرغم من اعتذار السفارة البريطانية في طهران في اليوم التالي عن ذلك الحادث مؤكدة انه لا يوجد سبب سياسي جعل المسؤولين في لندن يتخذون تلك الاجراءات ، الا انها اكدت ان لكل بلد قوانينه وعلى الاجانب احترام تلك القوانين ، واعربت السفارة عن املها بعدم تكرار تلك الحوادث مجدداً[86].

يبدو ان تخوف بعض المسؤولين البريطانيين من انسحاب ايران من منظومة الدفاع الغربية كان في محله ، ففي الخامس من نيسان 1979 اعلنت حكومة ايران انسحابها رسمياً من حلف بغداد[87]. الامر الذي دفع الحكومة البريطانية منتصف الشهر نفسه الى ارسال وفد من وزارة الدفاع البريطانية للتباحث مع نظرائهم الايرانيين حول مسالة الديون البريطانية المتعلقة بصفقات الاسلحة التي عقدها النظام الايراني السابق والتي بلغت قيمتها قرابة 85 مليون جنية استرليني . وعقب انتهاء المحادثات التي جرت بين الطرفين سلم الوفد البريطاني المفاوض حال عودته الى بلاده الحكومة البريطانية تقريراً مفصلاً عن المفاوضات واصفاً اياها بانها "جرت في جو ودي وبناء"، وأن وزارة الدفاع الإيرانية أعربت عن عزمها دفع جميع الأموال المستحقة[88].

لم تستمر حالة الارتفاع والانخفاض في منسوب العلاقات بين ايران وبريطانيا طويلاً ، فمع وصول مارغريت تاتشر الى منصب رئاسة الوزراء في الرابع من ايار 1979 اعلنت على الفور بأن " بريطانيا ستعيد النظر في قرارها السابق بالاعتراف بالحكومة الإيرانية"[89]. الامر الذي دفع اعداد كبيرة من الطلاب الايرانيين المتواجدين في لندن تنظيم تظاهرات موالية للخميني امام مبنى السفارة الايرانية هناك ، وهو ما جعل الشرطة البريطانية تلقي القبض على اعداد كبيرة منهم ، ولم يتم الافراج عنهم الا في وقت متأخر من اليوم نفسه[90].

وبدوره فقد ساهم التقارب بين الاتحاد السوفيتي وايران آنذاك في المتغيرات التي حدثت على سياسة بريطانيا تجاه ايران ، اذ شعرت تاتشر بمدى خطورة ذلك على مصالح الغرب في

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

المنطقة، ولاسيما بعد المحادثة التي اجرتها في السادس والعشرين من حزيران 1979 مع رئيس الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيغين[91] Alexei Kosygin ، الذي اكد من خلالها على ان نقص الطاقة لم يعد عاملاً مقيداً للتوسع الاقتصادي السوفيتي، وان سبب ذلك يعود بالدرجة الاساس الى الاعتماد على الغاز الايراني الذي يدفع ثمنه من المشاريع الصناعية السوفيتية في ايران[92].

وفي السياق نفسه أرسل النائب في البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين هارولد جوليان أميري[93] Harold Julian Amery ، رسالة الى برايان كارتليدج[94] Bryan Cartledge المساعد الخاص لرئيسة الوزراء تاتشر في السابع عشر من اب ، اشار فيها الى مدى توسع النفوذ السوفيتي في ايران مستنداً في ذلك على المعلومات التي ادلى بها شابور بختيار اثناء الاجتماع الذي جمع بينهما في باريس . وبعد اطلاع تاتشر على مضمون الرسالة اصدرت تعليمات الى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في الثاني والعشرين من الشهر نفسه بخصوص وضع خطة طوارئ ضد امكانية استيلاء الشيوعيون على السلطة في إيران ، أو حدوث انقلاب عسكري ضد نظام الحكم هناك[95].

وجاء في جواب مساعد وزير الخارجية ستيفين وال[96] Stephen Wall على تعليمات تاتشر عبر رسالة بعثها الى كارتليدج في التاسع والعشرين من اب ، انه ليس هناك خطراً وشيكاً ناجم عن امكانية استلاء الشيوعيين على السلطة في إيران ، موعزاً سبب ذلك الى ان الإيرانيين لديهم خوف عميق الجذور من التوسع الروسي، وان الحزب الشيوعي المؤيد للسوفييت (توده) لم يحظَ بدعم يذكر. وعلى الرغم من اقرار ستيفين وال بأن التنظيمات اليسارية الأخرى في إيران منظمة تنظيماً جيداً، الا انها صغيرة نسبياً من حيث العدد ولم تتمكن من اجتذاب الدعم الجماهيري، فضلاً عن ذلك فإنها لن تتمكن من مقاومة الضغوط شديدة من الخميني ومؤيديه الإسلاميين الذين يعارضون الشيوعية . وفيما يخص السياسة التي يمكن ان تتبعها بريطانيا تجاه ايران، فقد اشارت الرسالة الى انه يمكن انشاء علاقات مع الشخصيات المعارضة للنظام الايراني مثل الدكتور بختيار ، مع التأكيد على سرية تلك العلاقات خشية تكوين اعتقاد لدى الايرانيين بان بريطانيا تشارك في مؤامرة لإسقاط نظام الحكم في ايران ، الامر الذي سيضر كثيراً بمصالح بريطانيا "المتبقية في ايران ويضر بقضية الذين نرغب في مساعدتهم"[97] . وبعد اطلاع تاتشر على رسالة ستيفين وال في الثالث من ايلول وافقت على ما جاء فيها ولاسيما فيما يخص اقامة علاقات سرية مع المعارضين الايرانيين[98].

دفعت الاحداث التي جرت في ايران نهاية عام 1979 الى حدوث تصدع خطير في العلاقات بين الحكومة الايرانية ونظيرتها البريطانية ، اذ شهد يوم الرابع من تشرين الثاني 1979 استيلاء مجموعة من الطلاب الإيرانيين على بناية السفارة الأمريكية في طهران واحتجزوا كل موظفي السفارة ، وطلبوا من الحكومة الأمريكية تسليم شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي الى الحكومة الإيرانية لأجل محاكمته[99]. الامر الذي رفضته الحكومة البريطانية ، اذ طالبت تاتشر بإطلاق سراح الرهائن واصفة ذلك الحدث بانه انتهاكاً للعلاقات الدولية والدبلوماسية[100].

اثارت مسألة احتلال السفارة الامريكية في طهران مخاوف لدى السفارة البريطانية هناك ، اذ اكدت الاخيرة في برقيتها الى وزارة الخارجية البريطانية في الخامس من تشرين الثاني ان تعرضها هي الاخرى لهجوم مماثل من قبل المتظاهرين اصبح امراً وارداً جداً[101]، الامر الذي دفع السفارة الى الاحتجاج في اليوم نفسه لعدم توفير الحماية الكافية لها وقال المتحدث باسم السفارة بأنه لا يطلب من الحكومة الإيرانية حماية السفارة لأن ذلك واجب عليها وفقاً للقانون الدولي وأن على الحكومة الإيرانية حماية كل السفارات وموظفيها ولاسيما بعد احتلال السفارة الأمريكية، وعلى اثر تلك التصريحات انتشرت الشرطة والحرس الثوري حول السفارة البريطانية[102].

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

دفع تخوف الحكومة البريطانية من تعرض رعاياها الى الخطر في ايران الى اعلانها في الثامن من تشرين الثاني حضر سفر المواطنين البريطانيين الى ايران ، واشارت الحكومة البريطانية في بيانها الى ان تلك الاجراءات هي احترازية والغرض منها هو دفع الخطر عن مواطنيها بعد الاحداث الاخيرة التي جرت في طهران[103]. في الوقت الذي اكدت فيه السفارة البريطانية في برقيتها الصادرة في الثاني عشر من تشرين الثاني الى وزارة الخارجية البريطانية بأن بعض الذين احتلوا السفارة الامريكية لم يكونوا طلاب ، كما نوهت السفارة الى ان القائمين بذلك العمل ليس لهم أي علاقة بالشيوعيين ولكن احتلالهم للسفارة مرحب به دون شك في الاتحاد السوفيتي[104].

وفي محاولة من قبل الحكومة البريطانية للضغط على نظيرتها الايرانية من اجل اطلاق سراح الرهائن الامريكان ، اقدمت السلطات البريطانية في الثالث عشر من تشرين الثاني على منع عدداً من الايرانيين - الذين وصلوا الى مطار لندن هيثرو على متن طائرة بريطانية - من الدخول الى اراضيها ، حيث اسمعت السلطات البريطانية المسافرين الايرانيين عبارات قاسية مثل: " انتم متوحشين لأنكم اخذتم الامريكان كرهائن"، ولم تكتفِ السلطات هناك باعتقالهم وانما تجاوزت على بعض منهم بالضرب قبل ان تعيدهم كلهم الى طهران[105].

ونتيجة لمواقف الحكومة البريطانية الداعمة للولايات المتحدة الامريكية في خلافها مع ايران ، بعث كارتر رسالة الى تاتشر في الرابع عشر من تشرين الثاني اعرب فيها عن امتنانه وشكره للحكومة البريطانية لدعمها للولايات المتحدة الامريكية في مسألة احتجاز الرهائن ، مشيراً الى رغبته في ان تمارس بريطانيا مزيداً من الضغط على الحكومة الايرانية من خلال اثارة الدول الكبرى والراي العالمي ضدها ، كما طلب من تاتشر تقليل عدد موظفين السفارة البريطانية في طهران دلالة على احتجاج الحكومة البريطانية على المعاملة السيئة التي يتلقونها هناك ، وفي ختام رسالته اشار الى ان فشل الجهود الدبلوماسية في حل المشكلة سيعرضهم جميعاً لمزيد من المشكلات[106].

وفي الرسالة التي بعثتها الى كارتر في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1979 اعربت تاتشر عن اعجابها بكارتر في تعامله من مسالة الرهائن وعدم خضوعه للمطالبات الايرانية ، مؤكدة على ان بريطانيا جنباً الى جنب مع الدول الاوربية يعملون على مواصلة الضغط على ايران من اجل اطلاق سراح الرهائن دون قيد أو شرط . وعلى الرغم من موافقة تاتشر على طلب كارتر في مسالة تخفيض موظفي السفارة البريطانية في طهران ، الا انها اعربت عن قلقها في اتخاذ هكذا اجراء ، موعزه سبب ذلك الى خشيتها من تعرض الافراد المتبقين في السفارة الى الخطر من قبل الايرانيين كجزء من انتقام الاخرين على السياسة البريطانية تجاه بلادهم ، ومن جهة اخرى رات تاتشر ان هكذا اجراء يمكن ان يعقد الامور ويزيد الجانب الايراني اصراراً على عدم اطلاق سراح الرهائن[107].

ومع ذلك اقدمت السفارة البريطانية في طهران في الرابع والعشرين من تشرين الثاني على تخفيض عدد موظفيها من 60 الى 24 [108] ، وفي بيان السفارة الصادر في اليوم التالي اكد السفير البريطاني جون كراهام[109] John Graham ، ان تلك الاجراءات لم يكن لها علاقة بالأمور السياسية مطلقاً، وان تخفيض عدد الموظفين جاء بسبب انخفاض الاعمال التجارية بين ايران وبريطانيا بنسبة 75% ، فضلاً عن ذلك فان عدد البريطانيين المتواجدين في ايران قد انخفض من 14000 الى 300 شخص فقط ، ومن ثم لم يعد هناك حاجة لبقاء اعداد كبيرة من الموظفين في السفارة البريطانية[110].

ومع نهاية عام 1979 شرحت تاتشر للمسؤولين الامريكيين اسس السياسة البريطانية تجاه ايران وسعي الحكومة البريطانية للإفراج عن الرهائن الامريكان ، ففي السابع عشر من كانون الاول اوضحت تاتشر بان حكومتها فعلت ما بوسعها للإفراج عن المحتجزين الامريكان في طهران ، بالرغم من تشديد الخناق على

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

السفارة البريطانية هناك ، اذ اقدمت بريطانيا على عدم ارسال اية مساعدات عسكرية الى ايران ، وتقليل التعامل التجاري معها ، كما تعهدت تاتشر للرئيس كارتر بدعم الولايات المتحدة الامريكية في الأمم المتحدة في مسألة الرهائن[111].

ونتيجة لعدم اطلاق الحكومة الايرانية سراح الرهائن الامريكان فقد توترت العلاقات بين ايران وبريطانيا الى الحد الذي اعلنت فيه الاخيرة قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في عام 1980 ، ومنذ تلك اللحظة اصبح الصراع السياسي بين الطرفين على اشده ، وحاول كل جانب منهما تحقيق مكاسب سياسية على حساب الطرف الاخر من خلال الحرب الاعلامية التي نشبت بينهما ، ناهيك عن ما احدثته الحرب العراقية الايرانية 1980 – 1988 ، من ظروف ومتغيرات جديدة القت بضلالها على توتر المشهد السياسي بين بريطانيا وايران ، ولم تستأنف العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين الا في عام 1988 .

الخاتمة

عدَّت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 واحدة من أهم الأحداث التي جرت في الربع الاخير من القرن العشرين ، فبالرغم من الاختلافات الكثيرة التي اثيرت حول ماهية الثورة الايرانية واسباب وقوعها ، الا ان القاصي والداني يقر بمدى التأثير الهائل الذي احدثته الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ولعل من الجدير الاستشهاد بما اشار اليه السفير البريطاني في طهران انتوني بارسونز في كتابه الكبرياء والسقوط ، بان الثورة الايرانية احدثت زلزالاً سياسياً مشابهاً للزلزالين الذين صاحبا الثورتين العظيمتين في التاريخ الاوربي الحديث : الفرنسية عام 1789 والروسية عام 1917[112].

ونتيجة للقراءة الخاطئة لمعطيات الثورة الايرانية من لدن الساسة البريطانيون ، فقد الت الامور الى ما لم يتوقعونه ، اذ اثبتت المصادر والوثائق المتعلقة بأدبيات الثورة الايرانية والموقف البريطاني منها ، بان الحكومة البريطانية غالت كثيراً في اعتقادها بقدرة الشاه محمد رضا بهلوي في السيطرة على مجريات الاحداث الداخلية حتى مع اشتداد الازمة عام 1978 ، وحافظت على سياستها في دعم الاخير ، بالرغم من الاجراءات القمعية التي اتخذتها السلطات الايرانية لقمع المتظاهرين ، اذ بدى واضحاً ان سياسة بريطانيا تجاه ايران كانت قائمة على اساس تحقيق مصالحها بغض النظر عن الوسائل التي كانت متخذة لتحقيق ذلك ، فلم يكن يعني للحكومة البريطانية شيئاً وقوع مئات الشهداء والجرحى بين صفوف الايرانيين ما دام هناك نظام يعمل على الحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة.

ومع نجاح الثورة الايرانية عام 1979 وتحقيق اهدافها بتشكيل حكومة اسلامية في ايران والقضاء على عرش الطاووس حاولت بريطانيا تصحيح مسار سياستها تجاه القادة الايرانيون الجدد من خلال الاعتراف بالنظام الايراني الجديد من جهة، وادلاء المسؤولين البريطانيين بعض التصريحات المؤيدة للثورة ورجالاتها من جهة اخرى، الا ان توجهات القادة الايرانيون وسياسة بريطانيا تجاه ايران ابان عهد الشاه وموقفها السلبي من الثورة ، اثر كثيراً على صناع القرار السياسي في طهران ، ولم تثمر محاولات الحكومة البريطانية لتحسين الاجواء العدائية التي اصبحت هي الركيزة الاساس في العلاقات بين بريطانيا وايران، الامر الذي اثر بدوره على السياسة البريطانية تجاه ايران بعد قيام الجمهورية الاسلامية عام 1979 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

الهوامش:

([1])محمد رضا بهلوي : ولد في طهران عام 1919م ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته ، ومكث هناك خمس سنوات ، وفي عام 1936م عاد إلى إيران ، وألتحق بالكلية الحربية في طهران ، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938م ، تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : محمد جواد مشكور ، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر ، تهرأن ، 1353ش ، ص 413 - 414 ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، 1980م ، ص18 – 30 .

([2]) حميد معبادى وحسين خداوردى ، قدرت هاي بزرگ و جمهورى اسلامى ايران ، تهران ، 1385 ، ص 117 ، 124 .

([3])أمير عباس هويدا : ولد عام 1918 من أُسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة. كان ابوه حبيب الله أحد الدبلوماسيين الإيرانيين، وقد تنقل بحكم وظيفته بين دول العالم لذلك فقد تربى خارج ايران. اكمل الجامعة في البرازيل وحصل على الماجستير بالعلوم السياسية والدكتوراه بالتاريخ من جامعة السوربون، وعند عودته الى ايران انخرط في سلك الجيش ثم شغل عدة مناصب في وزارة الخارجية . تولى وزارة المالية في حكومة حسن علي منصور . اصبح رئيسا للوزراء 1965-1977، للتفاصيل عن حياته ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، 1983 ، ص123 – 125 .

([4])جمشيد اموزيكار : ولد في طهران عام 1923 . درس الحقوق والهندسة في جامعة طهران. غادر بلاده عام 1944 الى الولايات المتحدة الامريكية حيث التحق بجامعة واشنطن. حصل على بكالوريوس في الهندسة المدنية وماجستير في الهندسة الصحية والدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية، تولى منصب وزير المالية في العام 1965. اصبح رئيساً للوزراء عام1977 . للمزيد من التفاصيل ينظر: مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج 1 ، بغداد ، 1985 م ، ص 34 – 35 .

([5]) نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1965- 1977م ، دراسة في تطور السياسة الداخلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، 2011 ، ص 329 ؛ تقارير ودراسات عن الاقتصاد الايراني، منشور في صحيفة الفاينشال تايمز، ترجمة مكتب الاعلام في القيادة القومية ، بغداد ،1980؛ خضير البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ط2 ، بيروت ، 2015، ص 205.

([6])N. W. Browne , British Policy on Iran 1974-1978 , Foreign and Commonwealth Office , 1980 , p.17.

([7]) اعلن الشاه في كانون الثاني 1963 الغاء الاقطاع وتوزيع الاراضي على الفلاحين ، وتأميم الغابات في جميع انحاء البلاد ، وبيع اسهم المصانع الحكومية كرصيد للصلاح الزراعي ، واشراك العمال في ارباح المعامل الإنتاجية والصناعية ، واصلاح قانون الانتخابات بما في ذلك اعطاء المرأة حق التصويت ، وانشاء جمعيات محو الامية في الارياف . للمزيد من التفاصيل ينظر : غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار ، قم ، 2008 ، ص 226-231 ؛

Glenn E.Curtis and Eric Hooglund , Iran: a country study,Washington,2008,pp. 37 – 38.

([8]) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 206 .

([9])غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسيّ للبازار في التطورات الداخليّة في إيران 1963ـ1979م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ ، ص 144 – 148 ؛ هنري حاماتي ، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة ، ط1 ، الكويت ، 1980، ص 57 – 59 ؛

Nikki R. Keddie , Iran and the Muslim World: Resistance and Revolution , London , 1995, p.78 – 79.

([10])N. W. Browne , Op.Cit., pp.17 – 18 .

([11])انتوني بارسونز: دبلوماسي بريطاني ولد عام 1922 . تلقى تعليمه في مدرسة الملك كانتربري. درس اللغات الشرقية في كلية باليول في أكسفورد . انضم إلى وزارة الخارجية عام 1954 وعمل في السفارات البريطانية في أنقرة وعمان والقاهرة والخرطوم ، وكان الوكيل السياسي في البحرين (1965-1969) ، بعدها اصبح مستشاراً في بعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة في مدينة نيويورك (1969-1971) ، ثم اصبح وكيلاً لوزارة الخارجية والكومنولث (1971-1974)، وفي عام 1974 اصبح سفيراً لبريطانيا لدى ايران واستمر كذلك حتى عام 1979 ، عندما تم تعيينه الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة . تقاعد من الخدمة الدبلوماسية في عام 1982. توفي عام 1996. للمزيد من التفاصيل ينظر :

British Diplomatic Oral History Project , Jane Barder interviewing Sir Anthony Parsons at home in Devon , on 22nd March 1996.

([12])فريدريك مولي : ولد في بريطانيا عام 1918 . درس الاقتصاد في جامعة لندن . انتمى لحزب العمال منذ عام 1936، وفي عام 1950 اصبح عضواً في البرلمان وبقى كذلك حتى تقاعد عام 1983 . خلال حياته المهنية الطويلة في مجال السياسة شغل العديد من المناصب الوزارية بما في ذلك نائباً لوزير الدفاع (1964-1965)، ووزيراً للطيران (1965-1967) ، ووزيراً للنقل (1969-1970)،(1974-1975 ، ووزيراً للتعليم عام 1975 ، ووزيراً للدفاع (1976 – 1979) . توفي عام 1995 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

http://www.worcestershireregiment.com/wr.php?main=inc/pow_F_W_Mulley.

([13]) انتوني بارسونز ، الكبرياء والسقوط ، مذكرات اخر سفير بريطاني الى ايران في عهد الشاه ، ترجمة فالح الامارة ، البصرة ، 2010 ، ص 81 – 82 .

([14]) Cited in : N. W. Browne , Op.Cit., p. 55.

([15]) فرناز اخوان توكلى ، گاهشمار روابط ايران و انگليس ، تهران ، 1386ش ، ص 348 .

([16])مارغريت تاتشر : ولدت في لينكولنشاير بإنكلترا عام 1925 . درست الكيمياء في جامعة أكسفورد وتخرجه منها في عام 1947 . اصبحت نائبة في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام 1959 ، ثم اصبحت وزيرة للتعليم والعلوم (1970 - 1974) . انتخبت زعيمة لحزب المحافظين في شباط 1975 ، وفي عام 1979 اصبحت رئيسة للوزراء واستمرت في ذلك المنصب حتى عام 1990 . توفيت في لندن عام 2013 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher.

([17])Speech to Irano-British Chamber of Commerce , 1978 Apr 29 , Cited in: Margaret Thatcher Foundation,London,ND.(Hereafter will be Cited as:MTF.).

([18]) احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، ط1 ، القاهرة ، 1989 ، ص 176 – 177 ؛

William Shawcross , The Shah's Last Ride , New York , 1989 , p.21; Ali M. Ansari , Modern Iran , Second edition, New York , 2007,p.59.

([19])جعفر شريف إمامي : ولد في طهران عام 1910 . درس الهندسة في المانيا والسويد . اصبح وزيراً للطرق عام 1955 ، وفي عام 1957 اصبح وزيراً للصناعة والمعادن . شكل وزارته الاولى في اب 1960 التي استمرت حتى ايار 1961 ، وفي عام 1963 تبوء منصب رئاسة مجلس الشيوخ الايراني واستمر في ذلك المنصب لمدة 15 عاماً . شكل وزارته الثانية في اب 1978 والتي استمرت حتى تشرين الثاني من العام نفسه. للمزيد من التفاصيل ينظر : مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج 1، ص 29 – 30 .

([20]) Manouchehr Ganji , Defying the Iranian Revolution: From a Minister to the Shah to a Leader of Resistance , U.S.A., 2002 ,pp.12 – 13 ;

وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 ، ص 171 –173.

([21]) مقتبس من : خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 207.

([22])جيمس كالاهان : ولد في هامبشاير عام 1912 . دخل الخدمة المدنية في سن السابعة عشرة بصفة ضابط ضريبي . خدم برتبة ملازم في المخابرات البحرية اثناء الحرب العالمية الثانية ، وفي عام 1945 اصبح عضواً في البرلمان البريطاني عن حزب العمال البريطاني ، وعندما شكلت حكومة هارولد ويلسون في عام 1964عين كالاهان مستشار للخزانة ، ثم شغل منصب وزيراً للداخلية عام 1967 حتى عام 1970. وفي حكومة ويلسون الثانية التي شكلت عام 1974 تم تعيين كالاهان وزيراً للخارجية ، وبعد استقالة ويلسون عام 1976 ، خلفه كالاهان رئيساً للوزراء واستمر كذلك حتى عام 1979 . توفي عام 2005 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.britannica.com/biography/James-Callaghan-Baron-Callaghan-of-Cardiff.

([23]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 349 .

([24])حميد معبادى وحسين خداوردى ، منبع قبلي ، ص 122 .

([25])N. W. Browne , Op.Cit., p. 57.

([26]) ديفيد أوين : ولد في ويلز عام 1938 . درس الطب في جامعة كامبريدج عام١٩٥٦. انضم الى حزب العمال البريطاني عام ١٩٦٠، وانتخب نائباً عن الحزب في البرلمان عام١٩٦٦. اصبح وزيراً للصحة بين عامي (١٩٧٤ – ١٩٧٦)، ثم تبوء منصب وزيراً للخارجية وشؤون الكومنولث بين عامي (١٩٧٦ – ١٩٧٩). اصبح وزيراً لشؤون الطاقة منذ تموز 1979 حتى تشرين الثاني 1980 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/David_Owen.

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

([27]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 350 ؛ عبدالرضا هوشنگ مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايران از پايان جنگ جهاني دوم تا سقوط رزيم پهلوي 1324- 1357 ، جاب اول ، تهران ، 1368 ، ص 315 ؛ عبدالرضا هوشنگ مهدوي ، تحليل سياست رژيم پهلوي درباره انگليس ، در كتاب ايران واستعمار انگليس ، تهران ، ١٣٨٨ ، ص ٧١٥ .

([28])محمد شكراني ، عملكرد يازده سال ، دولت محافظت كار ماركارت تاجر ، تهران ، 1372 ، ص 180 – 181 .

([29])حميد معبادى وحسين خداوردى ، منبع قبلي ، ص 121.

([30]) همان منبع ، ص 123 - 124.

([31])William O. Beeman , The Great Satan vs. the Mad Mullahs , How the United States and IranDemonize Each Other, London , 2005 , p. 178 ; Annabelle Sreberny and Massoumeh Torfeh , The BBC Persian Service 1941-1979 , Historical Journal of Film , Vol. 28, No. 4, October 2008, pp. 529 - 530 .

([32]) انتوني بارسونز ، المصدر السابق ، ص 91 - 92.

([33]) جورج براون : سياسي بريطاني ولد عام 1914 . لم يكمل تعليمه بسبب فقر عائلته الذي اضطره الى ترك الدراسة والعمل كاتباً في الشركات المدنية .اصبح عضواً في البرلمان البريطاني منذ عام 1945 وبقى كذلك حتى عام 1970 . اصبح وزيراً للأشغال عام 1951 ، بعدها اصبح وزير الدولة للشؤون الاقتصادية بين عامي (1964 – 1966) ، وفي ذلك العام تبوء منصب وزيراً للخارجية البريطانية حتى عام 1968 . توفي عام 1985 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/George_Brown,_Baron_George-Brown.

([34]) مقتبس من : عبدالرضا هوشنگ مهدوي ، نقش امريكا و انگليس در انقلاب ايران : به انضمام كتاب شناسي دكتر مصدق و نهضت ملي ، تهران ، ١٣٨٨ ، ص 29 .

([35])عبدالرضا هوشنگ مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايران .... ، ص 313 .

([36]) روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني : ولد عام 1902م ، في مدينة خمين التي تقع في المحافظة المركزية (أراك) من عائلة متدينة ، وبعد عدة أشهر من ولادته قُتل والده آية الله السيد مصطفى الخميني بتحريض من قبل حاكم المدينة ، وفي العام 1908 توفيت والدته فكفلته عمته حتى بلغ سن الخامسة عشر حين فقدها أيضاً ، لذا عاش مأساة اليتم منذ طفولته . بدأ تعليمه في مدينة خمين حيث درس الأدب العربي وأصول الفقه ، وعندما بلغ التاسعة عشرة توجه للدراسة في للحوزة العلمية في أراك ، ثم انتقل إلى مدينة قم وأكمل دروسه في الرياضيات وعلم الهيئة والأخلاق والعرفان ، وفي العام 1929بدأ بإلقاء المحاضرات على الطلبة . له العديد من المؤلفات منها : تحرير الوسيلة ، الوصية السياسية الإلهية ، رسالة في الطلب والإرادة . توفى الخميني سنة 1989 م .للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : حميد أنصاري ، حديث بيداري ، نكاهي به زندكينامة ارماني علمي وسياسي إمام خميني ، جاب بيست وبنجم ،مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ، تهران ، 1383 ش ، ص 14 – 20 ؛ حمود فزيع ، روح الله ، ط1 ، منشورات المحبين ، البصرة ، 2008 ؛

Zamzam, "Journal", Tehran, Volume11 , Number 2, No.101, February 2010, p. 10 –15.

([37]) مقتبس من : انتوني بارسونز ، المصدر السابق ، ص 9 - 10.

([38])إليزابيث الثانية : ولدت في لندن عام 1926 . اصبحت وريثة شرعية للعرش عقب تبوء والدها جورج السادس الحكم عام 1936 . درست اللغات والموسيقى في لندن . وفي عام 1952 توفي والدها لتخلفه على عرش انكلترا ، وكان تتويجها في حزيران 1953 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Elizabeth-II.

([39]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 351 .

([40])N. W. Browne , Op.Cit., p. 58.

([41]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 351 .

([42]) Reza Farokhfal , Under Western Eyes , The BBC and the Iranian Revolution 1978-1979 , A Thesis Presented For the Degree of Master of Arts at Concordia University Montreal, Quebec, Canada , 2001 , P.71.

([43])غلام رضا ازهاري : ولد في شيراز 1917 . ضابط في الجيش الايراني ينتمي الى الطائفة البهائية في ايران. تلقى علومه العسكرية في ايران والولايات المتحدة الامريكية . شغل عدة مناصب منها مدير الكلية العسكرية عام 1960 ، وقائد القوات البرية عام 1963 ، ورئاسة الاركان عام 1971 ، ثم تولى قيادة الحرس الامبراطوري حتى اواخر تموز 1978 عندما عين رئيساً لهيئة الاركان العامة المشتركة، وظل في منصبة هذا الى ان عهد اليه بتشكيل الحكومة العسكرية في 6 تشرين الثاني 1978. للتفاصيل ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص15.

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

(44) سهير الضوي ، ايران ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 18 السنة الخامسة نيسان 1979 ، ص 252.

(45)N. W. Browne , Op.Cit., p. 21.

(46) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 352 .

(47)حميد معبادى وحسين خداوردى ، منبع قبلي ، ص 122 - 123 .

(48)N. W. Browne , Op.Cit., pp.21 – 22 , 59 .

(49)حميد معبادى وحسين خداوردى ، منبع قبلي ، ص 127 .

(50)N. W. Browne , Op.Cit., pp.21 – 22.

(51) شابور بختيار : ولد عام 1914 في مدينة شهركرد . اكمل دراسته الإعدادية في مدينة أصفهان عام 1926 ، ليسافر بعدها إلى فرنسا ودخل جامعة السوربون وتخرج منها عام 1939 . عاد إلى إيران عام 1946 والتحق بحزب إيران واصبح عظواً في مجلس النواب ووكيلاً لوزارة العمل عام 1952 . اصبح احد الأعضاء البارزين في الجبهة الوطنية الا انه طرد منها بسبب قبوله تشكيل الوزارة ابان عهد الشاه . سقطت وزارته بشكل رسمي بتاريخ 11 شباط 1979 ، وهرب إلى فرنسا وبقى معارض للجمهورية الإسلامية الى ان قتل هناك في آب 1991 . للمزيد من التفاصيل ينظر : مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، شابور باختيار 1941 – 1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة - كلية الآداب ، 2012. ؛

John H. Lorentz , Historical Dictionary of Iran , Second Edition, UK , 2007 , P. 45.

(52) جهاز المخابرات والامن الوطني الايراني الذي انشأ عام 1957 على يد المخابرات المركزية الامريكية بالاشتراك مع جهاز الموساد الاسرائيلي ، وتلقى ضباطه تدريباتهم على يد خبراء من هذين الجهازين . وكان الهدف من تأسيسه هو مكافحة أي حركة معارضة لحكم الشاه والقضاء عليها ، ثم ما لبث ان توسعت صلاحياته واخذ يسيطر على جميع مرافق البلاد ، فاصبح اعلى سلطة في ايران حتى من الحكومة نفسها . للمزيد من التفاصيل ينظر : فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1993 م ، ص 250 – 251 ؛ رزاق كردي حسين ألعابدي ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1963 – 1979 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2005 ، ص47 – 48 .

(53) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص 207 – 208 ؛ مجلة الوطن العربي ، العدد 99 ، 4 – 10 كانون الثاني ، باريس ، 1979 ، ص 8 .

Misagh Parsa , Social Origins of the Iranian Revolution , U.S.A., 1989 ,pp. 58 - 59.

(54)N. W. Browne , Op.Cit., p.59.

(55) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 353 .

(56)جيمي كارتر : الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية(1977 – 1981) . ولد في ولاية جورجيا عام 1924. خدم في القوات البحرية كفيزيائي حتى عام 1953، بعدها أدار أعمال شركات عائلته . دخل السياسة عام 1962 عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا ، وفي عام 1970 انتخب كحاكم للولاية حتى عام 1975، وفي عام 1976 فاز كمرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي ، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية . لم يتسنَ له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان عام 1980 . توفى عام 1981 . للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter ;

Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition , United States of America , 1998 , pp.339 – 342.

(57) روبرت هويزر : ولد بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الامريكية عام 1924 . تخرج من مدرسة الطيران عام 1944 برتبة ملازم ثان . خدم اثناء الحرب العالمية الثانية بصفته ضابط طيار في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ ، كما شارك في الحرب الكورية (1950- - 1953) وحرب فيتنام . أصبح نائب القائد الاعلى للقوات الامريكية في اوربا في ايلول عام 1975. تقاعد من القوات الجوية في 1 تموز 1981 ، وتوفي 22 ايلول 1997 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

General Robert E. Huyser,United States Air Force ,Cited in: http://www.arlingtoncemetery .net/huyser.htm.

(58) صحيفة الانباء ، العدد 3954 ، الكويت ، 26 كانون الاول 1986؛

Sepehr Zabih , Iran Since the Revolution , New York , 2011 , p. 12.

(59)حميد معبادى وحسين خداوردى ، منبع قبلي ، ص 128 .

(60) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص 358 .

(61) مقتبس من : انتوني بارسونز ، المصدر السابق ، ص150 – 151 .

(62) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 353 .

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

([63]) طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906 – 1979م، بيروت ، 1980،ص 416 ؛ محمد رضا پهلوي ، پاسخ به تاريخ ، ترجمه حسين ابوترابيان ، چاپ سوم ، تهران ، 1372ش ، ص 459 ؛ أحسان النراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط2 ، بيروت ، 1999 م ، ص296 ؛ تيبري كوفيل ، إيران ، الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، ط1 ، بيروت ، 2008 م ، ص 70.

([64]) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص 204.

([65]) پال هنت ، كشيشهاي انگليسي در دوران انقلاب اسلامي ايران ، ترجمة حسين ابوترابيان ، تهران ، 1365 ، ص67 .

([66]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 354 .

([67])مهدي بازركان : ولد في طهران سنة 1906 م . من عائلة متدينة وغنية ، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في إيران ، ولكونه من الطلبة المتفوقين أرسلته الحكومة الإيرانية عام 1927 م ، في زمالة دراسية إلى فرنسا لإكمال دراسته الجامعية والعليا ، وقد تخصص في مجال الديناميكا الحرارية ، وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه في الهندسة عاد إلى إيران ، وعمل أستاذاً مساعداً في كلية التكنولوجيا ، ثم أصبح عميداً للكلية نفسها . يعد بازركان احد رجال السياسة المعارضين لحكم محمد رضا شاه ، وبعد انتصار الثورة الاسلامية في إيران ، تولى تشكيل اول حكومة بتكليف من الخميني . ألا انه قدم استقالته في السنة ذاتها . للمزيد من التفاصيل ينظر : مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج 1، ص 49 – 55.

([68]) محمد عبد الله العزاوي ، تأملات الثورة الايرانية ، بازركان المخاض الصعب ، ط1 ، دمشق ، 2010 ، ص 110؛ حيدر علي خلف العكيلي ، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار 1 كانون الثاني - 11 شباط 1979 ، مجلة كلية التربية - جامعة واسط ، العدد الثامن عشر ، نيسان ، 2015 ، ص 160 - 161 .

([69]) عبد الرضا هوشنگ مهدوي ، انقلاب ايران به روايت راديو بي بي سي ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص 485 ؛ احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص 383 ؛ آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979 ، الكويت ، 1999، ص 221 .

([70]) منصور نصر اصفهاني ، انكليس در خليج فارس از خروج قواى ان كشور از خليج فارس وشرق سوئز ، تا پذيرش قطعنامه قطعنامه 598 شوراى امنيت سازمان ملل توسط جمهوري اسلامي ايران، تهران، 1369ش، ص 47.

([71])نيكولاس براون : دبلوماسي بريطاني ولد في ويست مالينغ عام 1947. درس التاريخ في جامعة أكسفورد. وبعد تخرجه عام 1969 انضم إلى وزارة الخارجية والكومنولث. شغل العديد من الوظائف الدبلوماسية منها: سكرتيراً ثالثاً في طهران (1971-1974)، وسفيراً لدى إيران (1999-2002)، وسفيراً في الدانمرك (2003-2006)، وسكرتيراً اولاً في السفارة البريطانية لدى الجماعة الاقتصادية الأوروبية (1984-1989)، ورئيساً لقسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية والكومنولث(1994-1997). توفى عام 2014 . للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://alchetron.com/Nicholas-Browne-990024-W.

([72]) House of Commons , Foreign Affairs Committee , The Role of the FCO in UK Government , Seventh Report of Session 2010–12 , Volume I , Published on 12 May 2011 by authority of the House of Commons , London , p. 47 ;

محمود طلوعي ، داستان انقلاب ، تهران ، 1375 ، ص 492.

([73]) مقتبس من : انتوني بارسونز ، المصدر السابق ، ص 5 ، 161 .

([74])House of Commons , Foreign Affairs Committee , UK policy towards Iran Third Report of Session 2014–15 , Report, together with formal minutes relating to the report , Published on 14 July 2014 by authority of the House of Commons , London , p. 3.

([75]) غلامرضا على بابايى ، تاريخ سياست خارجي ايران از شاهنشاهي هخامنشى تا به امروز ، تهران ، 1375 ، 260 ؛ غلامرضا على بابايى ، مناسبات سياسي ايران و انگليس از ١٩٧٩ تا ١٩٩٩ ، مجله ى سياست خارجي ، سال سيزدهم ، تهران ، تابستان ١٣٧٨ ، ص 150 .

([76]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 354 - 355 .

([77])محمد شكراني ، منبع قبلي ، ص181 .

([78]) كوروش عبادي ، انگلستان ، چاپ سوم ، تهران ، 1382ش ، ص 222 ؛ محمد رضا سعيدآبادى ، سازههاى مفهومى بى ثباتى در روابط ايران و بريتانيا ، پژوهشنامه علوم سياسي ، شماره 4 پاييز 1385 ، ص 130 – 131؛ شهربانو عليدادي تلخستاني ، نقش اسلام گرايى در روابط ايران و انگليس پس از پيروزي انقلاب اسلامي ، دانشكده حقوق وعلوم سياسي ، تهران ، 1388ش ، ص 89 – 90.

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

([79]) Christopher Rundle , The United Kingdom and Iran: A Troubled Relationship , CIRA bulletin Journal , french , Vol 15, No 1, April 1999 , p. 35 .

([80]) Alvin Z. Rubinstein , Op.Cit., p.955. ; Christin Marschall , Iran's Persian Gulf Policy: From Khomeini to Khatami , London , 2003 , p.12.

([81])Roxane Farmanfarmaian , Passionate Constructions: Democracy and Islam in Anglo-American Relations with Iran 1979-1989 , This dissertation is submitted for the degree of Doctor of Philosophy , University of Cambridge , 2008 , p.92.

([82]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 355 - 356 .

([83]) روزنامة اطلاعات ، شنبة 19 اسفند 1357 ، شماره 15804 ، ص 2 .

([84])روزنامة اطلاعات ، جهار شنبة ، 23 اسفند 1357 ، شماره 15808 ، ص 7 .

([85]) مهدي حسيني متين ، رويكرد و پايه هاى نظري وعلمى سياست خارجى انكليس نسبت به جمهورى اسلامي ايران ، فصلنامه سياست خارجى ، سال بيست و دوم ، شمارة ٣ ، پاييز ١٣٨٧ ، ص 632 .

([86])روزنامة اطلاعات ، جهار شنبة ، 23 اسفند 1357 ، شماره 15808 ، ص 7 .

([87])يك گروه نويسنده ، كارنامه انقلاب سال ١٣٥٨ ، د.م ، د.ت ، ص 29 .

([88])Pym minute to Carrington ("Defence Contracts with Iran") [Iranian debt payments] , 1979 Jun 7 , Cited in: MTF .

([89])غلامرضا على بابايى ، مناسبات سياسي ايران و انگليس ...، ص 150 .

([90]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 356 ؛ محمد شكراني ، منبع قبلي ، ص 181 .

([91])أليكسي كوسيغين : ولد في سان بطرسبرج عام 1904. تخرج من المعهد التقني التعاوني في لينينغراد عام 1924، وانضم إلى الحزب الشيوعي عام 1927م. وفي عام 1938 اصبح عمدة مدينة لينينغراد ثاني أكبر مدينة في روسيا السوفياتية. أصبح وزيراً لصناعة الغزل والنسيج في عام 1939 وفي العام التالي اصبح نائباً لرئيس المجلس الاقتصادي الأعلى للسوفيت. ومنذ عام 1948 حتى عام 1953 شغل منصبي وزير المالية ووزير للصناعات الخفيفة. اصبح رئيساً لوزراء الاتحاد السوفييتي في الفترة من عام 1964إلى عام 1980 ، وهو العام الذي توفى فيه بعد ان قدم استقالته لاسباب صحية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Paula K. Byers and Others, Op.Cit., Vol.9 , pp. 90 – 91 .

([92])MT meeting with Soviet PM Kosygin (record of conversation) , 1979 Jun 26 ,Cited in: MTF.

([93])هارولد جوليان أميري : سياسي بريطاني ولد عام 1919. انتخب نائباً محافظاً في البرلمان البريطاني في بريستون نورث عام 1950 حتى عام 1966 . وفي عام 1969 اعيد انتخابه عن مدينة برايتون وبقى في ذلك المنصب حتى عام 1992. تقلد العديد من المناصب الوزارية بما في ذلك : وكيل الوزارة البرلماني لمكتب الحرب (1957-1958)، ووكيل الوزارة البرلماني لمكتب المستعمرات (1958-1960)، ووزيراً للطيران (1960-1964)، ووزيراً للمباني العامة والأشغال (1970)، ووزيراً للإسكان والتعمير(1970 - 1972)، ووزيراً للخارجية وشؤون الكومنولث (1972-1974) . توفي عام 1996 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Oonagh Gay and Other , all Members who have served in the House of Commons since the general election of 1979 to the dissolution of Parliament on 2010 , House of Commons Library , 2010 , p.10.

([94]) برايان كارتليدج : دبلوماسي بريطاني ولد عام 1931 .انضم الى وزارة الخارجية البريطانية عام 1960 في قسم شؤون الدول الشيوعية، وفي العام التالي اصبح السكرتير الثاني في السفارة البريطانية في ستوكهولم ، بعدها خدم في السفارة البريطانية في موسكو (1963 – 1966) ، ثم انتقل للعمل في مكتب إدارة الخدمة الدبلوماسية في وزارة الخارجية (1966 – 1968) ، بعدها تم تعيينه سكرتيراً اول للشؤون التجارية في سفارة طهران (1968-1970) ، ثم عمل مستشاراً في السفارة البريطانية في موسكو (1972- 1975) ، وخلال عامي (1975-1977) اصبح رئيساً لإدارة أوروبا الشرقية والسوفيتية في وزارة الخارجية البريطانية ، وفي عام 1977 اصبح الأمين الخاص للشؤون الخارجية لرئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاهان ومن بعده مارغريت تاتشر . اصبح سفيراً لبريطانيا في هنغاريا(1980-1983)، ثم اصبح مساعداً لوكيل وزارة الخارجية (1983-1984) ، ثم نائباً لأمين مجلس الوزراء (1984-1985) ، بعدها تم تعيينه سفيراً في الاتحاد السوفياتي(1985-1988).لمزيد من التفاصيل ينظر:

British Diplomatic Oral History Project , Jimmy Jamieson interviewing Sir Bryan George Cartledge , on 14 November 2007.

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

([95])From the Private Secretary to Foreign and Commonwealth Office , 22 August 1979 , Cited in : TCabinet Committee Documents , The National Archives (TNA) in London February 2010 .

([96]) ستيفين وال : دبلوماسي بريطاني ولد عام 1947 . دخل الخدمة الدبلوماسية عام 1968، وشملت مشاركاته الأولى بصفته ممثلاً عن بلاده في الأمم المتحدة وارسل الى نيويورك واثيوبيا وباريس. عاد إلى لندن عام 1974وعمل في إدارة الأخبار بوزارة الخارجية، وخلال عامي (1977-1979) شغل منصب مساعداً خاصاً لوزير الخارجية ديفيد أوين، ومن بعده كارينغتون . أمضى أربع سنوات في السفارة البريطانية في واشنطن (1979-1983) ، بعدها اصبح مساعداً لرئيس إدارة الجماعة الأوروبية عام 1983، ثم رئيساً للإدارة نفسها حتى عام 1988. اصبح الأمين الخاص لوزير الخارجية (1988 – 1991) ، ثم الأمين الخاص لرئيس الوزراء جون ميجور من(1991 -1993). بعدها اصبح سفيراً لدى البرتغال (1993-1995)، بعدها تم تعيينه بصفه ممثل بريطانيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي (1995-2000) . وعندما عاد إلى لندن تولى مسؤولية الأمانة العامة لمكتب مجلس الوزراء(2000-2004). للمزيد من التفاصيل ينظر :

British Diplomatic Oral History Project , Thomas Raineau interviewing Sir Stephen Wall , Université de Paris-Sorbonne , Part 1. Tuesday 14 December 2010 , Part 2. Tuesday 28 February 2012.

([97])Foreign and Commonwealth Office to Private Secretary , 29 August 1979 , Cited in : TNA.

([98])From the Private Secretary to Foreign and Commonwealth Office , 3 September, 1979 , Cited in : Ibid.

([99]) بلغ عدد الرهائن المحتجزين 52 رهينة ، واستمرت فترت احتجازهم 444 يوماً ، وحاولت الولايات المتحدة الامريكية تحريرهم من خلال عملية عسكرية بواسطة الطائرات المروحية وقوة خاصة الا انها فشلت . للمزيد من التفاصيل ينظر : جاسم محمد هايس ، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2000 ، ص 114 – 115 ؛ أسيمة جانو ، التاج الإيراني ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، بيروت ، 1987، ص 162 – 173.

([100]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 357 .

([101]) UKE Tehran to FCO ("Situation in Iran") , occupation of the US Embassy, rumour of attack on British Embassy , 1979 Nov 5 ,No. 1072 .

([102]) فرناز اخوان توكلى ، منبع قبلي ، ص 357 .

([103]) همان منبع ، ص 357 .

([104])UKE Tehran to FCO ("The Situation in Iran") , 1979 Nov 12 , No.1135 ,Cited in: MTF.

([105])محمد شكراني ، منبع قبلي ، ص 182 .

([106])President Carter letter to MT , 1979 Nov 14 , No. 124 , Cited in:MTF.

([107])MT letter to President Carter (Iran) [will not reduce British Embassy strength unilaterally] , 1979 Nov 21, No.149 , Cited in : MTF.

([108])Foreign Affairs and National Defense Division, The Iran Hostage Crisis , A Chronology of Daily Developments , library of congress , 1981 , p.69.

([109])جون كراهام : دبلوماسي بريطاني ولد عام 1926.انضم إلى وزارة الخارجية البريطانية عام 1950. شغل العديد من المناصب بما في ذلك سكرتيراً ثالثاً في السفارات البريطانية في كل من البحرين عام 1951 والكويت عام 1952، وعمان (1953-1954) ،ومساعداً للسكرتير الخاص لوزير الخارجية (1954-1957) ، وسكرتيراً ثانياً في السفارة البريطانية في بلغراد (1957-1960) ، وقنصلاً في بنغازي (1960-1961) ، وخلال عامي (1961-1966) عمل في قسم شؤون الموظفين بوزارة الخارجية ، وسكرتيراً خاص لوزير الخارجية (1969-1972) ، وسفيراً فوق العادة لدى العراق (1974-1977)، ووكيلاً لوزير الخارجية (1977-1979)، وسفيراً لدى إيران (1979-1980) ، ونائباً لوكيل وزارة الخارجية (1980-1982) ، والممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الناتو(1982-1986). للمزيد من التفاصيل ينظر:

British Diplomatic Oral History Project , Martin Lamport interviewing Sir John Alexander Graham , Shipton-under-Wychwood, 7 March 2016.

([110])UKE Tehran to FCO , Situation in Iran , 1979 Nov 25 , , No.1231 , Cited in : MTF.

([111])Tore T. Petersen , Anglo-American Policy toward the Persian Gulf 1978-1985 , Power, Influence and Restraint , UK , 2015 , p.101.

([112]) انتوني بارسونز ، المصدر السابق، ص 181 .

المصادروالمراجع:

اولاً : الوثائق البريطانية المنشورة :

أ- وثائق رئيسة وزراء بريطانية مارغريت تاتشر المنشورة على الموقع :

http://www.margaretthatcher.org/

1. Speech to Irano-British Chamber of Commerce , 1978 Apr 29 .
2. Pym minute to Carrington ("Defence Contracts with Iran") [Iranian debt payments] , 1979 Jun 7 .
3. Foreign and Commonwealth Office to Private Secretary , 29 August 1979 .
4. From the Private Secretary to Foreign and Commonwealth Office , 3 September, 1979.
5. UKE Tehran to FCO ("Situation in Iran") , occupation of the US Embassy, rumour of attack on British Embassy , 1979 Nov 5 ,No. 1072 .
6. UKE Tehran to FCO ("The Situation in Iran") , 1979 Nov 12 , No.1135.
7. President Carter letter to MT , 1979 Nov 14 , No. 124 .
8. MT letter to President Carter (Iran) [will not reduce British Embassy strength unilaterally] , 1979 Nov 21, No.149 .
9. UKE Tehran to FCO , Situation in Iran , 1979 Nov 25 , No.1231 .
10. MT meeting with Soviet PM Kosygin (record of conversation) , 1979 Jun 26 .

ب – وثائق الارشيف الوطني البريطاني المنشورة على الموقع :

http://www.nationalarchives.gov.uk/

1. From the Private Secretary to Foreign and Commonwealth Office , 22 August 1979 .

ثانياً : الكتب الوثائقية :

1-Foreign Affairs and National Defense Division, The Iran Hostage Crisis , A Chronology of Daily Developments , library of congress , 1981 .

2-House of Commons , Foreign Affairs Committee , The Role of the FCO in UK Government , Seventh Report of Session 2010–12 , Volume I , Published by authority of the House of Commons , London, 2011.

.3-House of Commons , Foreign Affairs Committee , UK policy towards Iran Third Report of Session 2014–15 , Report, together with formal minutes relating to the report , Published by authority of the House of Commons , London ,2014.

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ – باللغة العربية :

1. جاسم محمد هايس ، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2000.
2. رزاق كردي حسين ألعابدي ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1963 – 1979 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2005.
3. غانم باصر حسين البديري ، الدور السياسيّ للبازار في التطورات الداخليّة في إيران 1963.1979م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ .
4. فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1993 م .
5. مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، شابور باختيار 1941 – 1979 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة - كلية الآداب ، 2012.
6. نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1965- 1977م ، دراسة في تطور السياسة الداخلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، 2011 .
7. وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006.

ب - باللغة الانكليزية :

1. Reza Farokhfal , Under Western Eyes , The BBC and the Iranian Revolution 1978-1979 , A Thesis Presented For the Degree of Master of Arts at Concordia University Montreal, Quebec, Canada , 2001 .
2. Roxane Farmanfarmaian , Passionate Constructions: Democracy and Islam in Anglo-American Relations with Iran 1979-1989 , This dissertation is submitted for the degree of Doctor of Philosophy , University of Cambridge , 2008.

ج- باللغة الفارسية:

1. شهربانو عليدادي تلخستاني ، نقش اسلام گرايى در روابط ايران و انگليس پس از پيروزي انقلاب اسلامي ، دانشكده حقوق وعلوم سياسي ، تهران ، 1388ش.
2. منصور نصر اصفهاني ، انكليس در خليج فارس از خروج قواى ان كشور از خليج فارس وشرق سوئز ، تا پذيرش قطعنامه قطعنامه 598 شورای امنيت سازمان ملل توسط جمهوري اسلامي ايران ، تهران ، 1369ش.

رابعاً: الكتب

أ – باللغة العربية:

1. أحسان النراغي ، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، ترجمة ماري طوق ، ط2 ، بيروت ، 1999 م .
2. احمد مهابة ، ايران بين التاج والعمامة ، ط1 ، القاهرة ، 1989 .
3. أسيمة جانو ، التاج الإيراني ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، بيروت ، 1987.
4. آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979 ، الكويت ، 1999.
5. انتوني بارسونز ، الكبرياء والسقوط ، مذكرات اخر سفير بريطاني الى ايران في عهد الشاه ، ترجمة فالح الامارة ، البصرة ، 2010 .
6. تييري كوفيل ، إيران ، الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، ط1 ، بيروت ، 2008 م .

7. حمود فزيع ، روح الله ، ط1 ، منشورات المحبين ، البصرة ، 2008 .

8. خضير البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ط2 ، بيروت ، 2015.

9. طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906 – 1979م، بيروت ، 1980.

10. غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار ، قم ، 2008 .

11. محمد عبد الله العزاوي ، تأملات الثورة الايرانية ، بازركان المخاض الصعب ، ط1 ، دمشق ، 2010 .

12. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، 1983.

13. مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، 1980م .

14. هنري حاماتي ، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة ، ط1 ، الكويت ، 1980.

ب- باللغة الانكليزية

1. Ali M. Ansari , Modern Iran , Second edition, New York , 2007.

2. Christin Marschall , Iran's Persian Gulf Policy: From Khomeini to Khatami , London , 2003.

3. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund , Iran: a country study,Washington,2008.

4. John H. Lorentz , Historical Dictionary of Iran , Second Edition, UK , 2007 .

5. Manouchehr Ganji , Defying the Iranian Revolution: From a Minister to the Shah to a Leader of Resistance , U.S.A., 2002.

6. Misagh Parsa , Social Origins of the Iranian Revolution , U.S.A., 1989.

7. N. W. Browne , British Policy on Iran 1974-1978 , Foreign and Commonwealth Office , 1980 .

8. Nikki R. Keddie , Iran and the Muslim World: Resistance and Revolution , London , 1995.

9. Oonagh Gay and Other , all Members who have served in the House of Commons since the general election of 1979 to the dissolution of Parliament on 2010 , House of Commons Library , 2010 .

10. Sepehr Zabih , Iran Since the Revolution , New York , 2011 .

11. Tore T. Petersen , Anglo-American Policy toward the Persian Gulf 1978-1985 , Power, Influence and Restraint , UK , 2015 .

12. William O. Beeman , The Great Satan vs. the Mad Mullahs , How the United States and Iran Demonize Each Other, London , 2005.

13. William Shawcross , The Shah's Last Ride , New York , 1989 .

ج- باللغة الفارسية

1. پال هنت ، كشيشهاي انگليسي در دوران انقلاب اسلامي ايران ، ترجمة حسين ابوترابيان ، تهران ، 1365ش.

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

2. حميد أنصاري ، حديث بيداري ، نكاهي به زندكينامة ارماني علمي وسياسي إمام خميني ، جاب بيست وبنجم ،مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ، تهران ، 1383ش .

3. حميد معبادى وحسين خداوردى ، قدرت هاي بزرگ و جمهورى اسلامى ايران ، تهران ، 1385ش.

4. عبد الرضا هوشنگ مهدوي ، انقلاب ايران به روايت راديو بي بي سي ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٧٢ش.

5. غلامرضا علي بابايي ، تاريخ سياست خارجي ايران از شاهنشاهي هخامنشى تا به امروز ، تهران ، 1375ش.

6. عبدالرضا هوشنگ مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايران از پايان جنگ جهاني دوم تا سقوط رزيم پهلوي 1324- 1357 ، جاب اول ، تهران ، 1368ش.

7. ــــــــــــ ، نقش امريكا و انگليس در انقلاب ايران : به انضمام كتاب شناسي دكتر مصدق و نهضت ملي ، تهران ، ١٣٨٨ .

8. فرناز اخوان توكلى ، گاهشمار روابط ايران و انگليس ، تهران ، 1386ش.

9. كوروش عبادي ، انگلستان ، چاپ سوم ، تهران ، 1382ش ، ص 222 .

10. محمد جواد مشكور ، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر ، تهرأن ، 1353ش .

11. محمد رضا پهلوي ، پاسخ به تاريخ ، ترجمه حسين ابوترابيان ، چاپ سوم ، تهران ، 1372ش.

12. حمد شكراني ، عملكرد يازده سال ، دولت محافظت كار ماركارت تاجر ، تهران ، 1372 .

13. محمود طلوعي ، داستان انقلاب ، تهران ، 1375ش.

14. يك گروه نويسنده ، كارنامه انقلاب سال ١٣٥٨ ، د.م ، د.ت .

خامساً: البحوث والدراسات :

أ- باللغة العربية:

1. تقارير ودراسات عن الاقتصاد الايراني، منشور في صحيفة الفايننشال تايمز، ترجمة مكتب الاعلام في القيادة القومية ، بغداد ،1980.

ب- باللغة الانكليزية:

1- British Diplomatic Oral History Project , Jane Barder interviewing Sir Anthony Parsons at home in Devon , on 22nd March 1996.

2- British Diplomatic Oral History Project , Jimmy Jamieson interviewing Sir Bryan George Cartledge , on 14 November 2007.

3- British Diplomatic Oral History Project , Martin Lamport interviewing Sir John Alexander Graham , Shipton-under-Wychwood, 7 March 2016.

4- British Diplomatic Oral History Project , Thomas Raineau interviewing Sir Stephen Wall , Université de Paris-Sorbonne , Part 1. Tuesday 14 December 2010 , Part 2. Tuesday 28 February 2012.

ج- باللغة الفارسية:

1- عبدالرضا هوشنگ مهدوي ، تحليل سياست رژيم پهلوي درباره انگليس ، در كتاب ايران واستعمار انگليس ، تهران ، ١٣٨٨ش.

DOI:10.18018/URUK/018-11/128-154

سادساً: الموسوعات

أ- باللغة العربية

1- مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الإيرانية المعاصرة ، ج 1 ، بغداد ، 1985 م .

ب – باللغة الانكليزية :

1- Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.3 , Second Edition , United States of America , 1998.

سابعاً: المجلات :

أ باللغة العربية :

1- حيدر علي خلف العكيلي ، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار 1 كانون الثاني - 11 شباط 1979 ، مجلة كلية التربية - جامعة واسط ، العدد الثامن عشر ، نيسان ، 2015.

2- سهير الضوي ، ايران ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 18 السنة الخامسة نيسان 1979.

3- مجلة الوطن العربي ، العدد 99 ، 4 – 10 كانون الثاني ، باريس ، 1979.

ب - باللغة الانكليزية:

1- Alvin Z. Rubinstein , The Soviet Union and Iran under Khomeini, International Affairs , Vol. 57, No. 4, London , Autumn, 1981.

2- Annabelle Sreberny and Massoumeh Torfeh , The BBC Persian Service 1941-1979 , Historical Journal of Film , Vol. 28, No. 4, October 2008.

3- Christopher Rundle , The United Kingdom and Iran: A Troubled Relationship , CIRA bulletin Journal , french , Vol 15, No 1, April 1999 .

4- Zamzam, "Journal", Tehran, Volume11 , Number 2, No.101, February 2010.

ج- باللغة الفارسية:

1- غلامرضا على بابايى ، مناسبات سياسي ايران و انگليس از ۱۹۷۹ تا ۱۹۹۹ ، مجله ى سياست خارجي ، سال سيزدهم ، تهران ، تابستان ۱۳۷۸ش.

2- محمد رضا سعيدآبادى ، سازههاى مفهومى بى ثباتى در روابط ايران و بريتانيا ، پژوهشنامه علوم سياسي ، شماره 4 پاييز 1385ش.

3- مهدي حسيني متين ، رويكرد و پايه هاى نظري وعلمى سياست خارجى انكليس نسبت به جمهورى اسلامي ايران ، فصلنامه سياست خارجى ، سال بيست و دوم ، شمارة ۳ ، پاييز ۱۳۸۷ش.

ثامناً : الصحف :

أ- باللغة العربية :

1- صحيفة الانباء ، العدد 3954 ، الكويت ، 26 كانون الاول 1986.

ب- باللغة الفارسية :

1- روزنامة اطلاعات ، شنبة 19 اسفند 1357 ، شماره 15804ش.

2- روزنامة اطلاعات ، جهار شنبة 23 اسفند 1357 ، شماره 15808ش.

3- روزنامة اطلاعات ، جهار شنبة 23 اسفند 1357 ، شماره 15808ش.

تاسعاً : شبكت الانترنت :

1- General Robert E. Huyser , United States Air Force , Cited in:

The British position of the Iranian revolution 1979.

Dr. Ala'a Razzaq Fadhil

/Basrah and Arab Gulf Studies Center
University of Basrah

Abstract

The research aims to clarifying the British position on the Iranian Revolution in 1979. It turns out that the British government was trying to prevent the collapse of the monarchy in Iran, which prompted it not to support the Iranians revolution. This position was motivated by the preservation of its interests in the region on the one hand and the prevention of Soviet expansion on the other hand. However, the British plans did not succeed. The revolution was able to achieve its objectives and the formation of an Islamic government in Iran in 1979. However, the British tried to improve their relations with the new regime in Iran, but their previous policy towards the latter prevented this from happening, As well as different visions and ideas between the new Iranian politicians and their British counterparts.

2- http://www.arlingtoncemetery.net/huyser.htm.
2- http://www.worcestershireregiment.com/wr.php?main=inc/pow_F_W_Mulley.
3- https://alchetron.com/Nicholas-Browne-990024-W.
3- https://en.wikipedia.org/wiki/David_Owen.
4- https://en.wikipedia.org/wiki/George_Brown,_Baron_George-Brown.
5- https://www.britannica.com/biography/Elizabeth-II.
6- https://www.britannica.com/biography/James-Callaghan-Baron-Callaghan-of-Cardiff.
7- https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher.
8- https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter.